فقير، وتطلب بخيلًا، وتشكو إلى جريح.

- ابعث رسائل وقت السحر: مدادها الدمع وقراطيسها الخدود وبريدها القبول ووجهتها العرش: وانتظر الجواب.
- إذا سجدت فأخبره بأمورك سرًا فإنه يعلم السر وأخفى، ولا تسمع من بجوارك لأن للمحبة أسرارًا والناس حاسد وشافع.
- إذا دارهم ببالك وأصبح حالك من الحزن حالك،وفجعت في أهلك ومالك، فلا تيأس لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا.
- لا تنس { حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ }[آل عمران:١٧٣] فإنها تطفىء الحريق،وينجو بها الغريق، ويعرف بها الطريق، وفيها العهد الوثيق.
- طوبى لك يا طائر: ترد النهر، وتسكن الشجر، وتأكل الثمر، ولا تتوقع الخطر، ولا تمر على سقر، فأنت أسعد حالًا من البشر.
- السرور لحظة مستعارة والحزن كفارة،والغضب شراره، والفراغ خسارة، والعبادة تجارة.
- أمس مات،واليوم في السياق، وغدًا لم يولد، وأنت انب الساعة فاجعلها طاعة، تعد لك بأربح بضاعة.
- نديمك القلم، وغديرك الحبر، وصاحبك الكتاب، ومملكتك بيتك، وكنزك قوتك، فلا تأسف على ما فات. (د.عائض القرني)

(٣٩) كن قويا :

لكي تكون قويا يجب أن تكون واثقا من نفسك لذا.....

تذكر هذه الكلمات:

١- أنت لاتستطيع أن تكون أهم شخص لجميع الناس.

٢- أنت لاتستطيع أن تعمل كل شيء في وقت واحد.

٣- أنت لاتستطيع أن تعمل كل شيء بنفس الدقة والإتقان.

٤- أنت لاتستطيع أن تعمل كل شيء أفضل من غيرك فكل إنسان لديه نواقص.

إذا:

يجب أن تتعرف على نفسك وتقبلها كما هي ويجب عليك أن لا تحاول أن تكون شخصا أخرا وتكون أنت لأنه لايوجد على وجه الأرض من هو مثلك فأنت مميز بجميع قوتك وضعفك.

تعلم أن تقبل نفسك كما هي وحاول أن تكون أقوى في نقاط القوة وتطور الجوانب الناقصة لديك. وأعط نفسك الاحترام الذي تستحقه وحافظ عليه.

ردد هذه العبارات دائما مع نفسك لتعزز ثقتك بنفسك:

١- أنا شخص نافع ومهم واستحق احترام الآخرين.

٢- أنا أثق بقدراتي.

٣- أنا متفائل بأني سأحقق طموحي وأحلامي وأستطيع النهوض بسرعة إذا ما فشلت في أمر ما وأواصل مسيرتي.

٤- أنا فخور بما أنجزته في الماضي ،ومتفائل بشأن المستقبل.

٥- أنا أتقبل الانتقادات بسهولة وأشارك نجاحي مع من ساهم فيه.

٦- أنا أشعر بالدفء والحب والاحترام تجاه نفسي وأعلم أنني إنسانا مميزا وذو قيمة.

٧- إن ما يحدث لي ليس هو المقياس على شخصيتي ولكن المقياس هو كيفية تعاملي مع ما يحصل لي.

٨- لا يوجد أحد على وجه الأرض أكثر أو أقل أهمية أو قيمة مني.

٩- أنا اعرف المميزات والعطايا التي أعطاني الله إياها واقدرها وأحافظ عليها.

١٠- أنا إنسان فعال في المجتمع واعرف كيف أتصرف بهدوء في الأزمات.

١١- أنا أتعامل باحترام وحب مع كل من هم حولي.

opeikanal.com

وبهذا فإنك قوي لأنك سوف تكون واثقا من نفسك.

مرفأ..

- من لم يسعد في بيته لن يسعد في مكان آخر،ومن لم يحبه أهله لن يحبه أحد، ومن ضيع يومه ضيع غده.
- أربعة يجلبون السعادة: كتاب نافع، وابن بار، وزوجة محبوبة، وجليس الصالح، وفي الله عوض عن الجميع.
- إيمان وصحة وغنى وحرية وأمن وشباب وعلم هي ملخص ما يسعى له العقلاء، لكنها قل أن تجتمع كلها.
- اسعد الآن فليس عندك عهد ببقائك، وليس لديك أمان من روعة الزمان، فلا تجعل الهم نقدًا والسرور دينًا.
- أفضل ما في العالم إيمان صادق،وخلق مستقيم، وعقل صحيح وجسم سليم، ورزق هانيء وما سوى ذاك شغل.
- نعمتان خفيتان: الصحة في البدن والأمن، في الأوطان. نعمتان ظاهرتان: الثناء الحسن، والذرية الصالحة.
- القلب المبتهج يقتل ميكروبات البغضاء، والنفس الراضية تطارد حشرات الكراهية
- الأمن أمهد وطاء، والعافية أسبغ غطاء،والعلم ألذ غذاء،والحب أنفع دواء، والستر أحسن كساء.
- السعادة لا يكون فاسقًا ولا مريضا ولًا مدينًا ولا غريبًا ولا حزينًا ولا سجينًا ولا مكروهًا.
- السعادة:انجلاء الغمرات، وإزالة العداوات، والعمل الصالحات، والانتصار على الشهوات.

- أقل الطرق خطرًا طريقك إلى بيتك، وأكثر الأيام بركة يوم تعمل صالحًا، وأشأم زمن تسيء لأحد.
- إن سبك بشر فقد سبوا ربهم تعالى، أوجدهم من العدو فشكوا في وجوده، وأطعمهم من جوع فشكروا غيره، وآمنهم من خوف فحاربوه.
- لا تحمل الكرة الأرضية على رأسك،ولا تظن أن الناس يهمهم أمرنا إن زكامًا يصيب أحدكم ينسيهم موتي وموتك.
- السرور كفاية ووطن، وسلامة وسكن، وأمن من الفتن، ونجاة من المحن، وشكر على المنن، وعبادة طيلة الزمن. (د.عائض القرني)

(٤٠) كن مؤثرا في الآخرين:

كثير من الكتب التي ألفت لإكساب مهارة التأثير في الآخرين منها ما حقق هدفه ومنها ما وقف عاجزا عن تحقيق الهدف المنشود...ولا شك أن التعلم من تجارب الآخرين يكون له الأثر الفعال لتخلع الفكرة ثوب النظرية متشحة عباءة التطبيق... حينما جلست في المقعد المخصص لي في الدرجة الأول من الطائرة التي تنوي الإقلاع إلى عاصمة دولةٍ غربية، كان المقعد المجاور لي من جهة.

اليمين ما يزال فارغًا، بل إن وقت الإقلاع قد اقترب والمقعد المذكور ما يزال فرغًا، قلت في نفسي: أرجو أن يظل هذا المقعد فارغًا، أو أن ييسّر الله لي فيه جارًا طيبًا يعينني على قطع الوقت بالنافع المفيد، نعم أن الرحلة طويلة سوف تستغرق ساعات يمكن أن تمضي سريعًا حينما يجاورك من ترتاح إليه نفسك، ويمكن أن تتضاعف تلك الساعات حينما يكون الأمر على غير ما تريد !وقبيل الإقلاع جاء من شغل المقعد الفارغ... فتاةُ في مَيْعة الصِّبا، لم تستطيع العباءة الفضفاضة السوداء ذات الأطراف المزيَّنة أن تخفي ما تميزت به تلك الفتاة من الرِّقة والجمال.. كان العطر فوَّاحًا، بل إن أعين الركاب في الدرجة الأولى قد اتجهت إلى مصدر الرائحة الزكيَّة، لقد شعرت حينها أن مقعدي ومقعد مجاورتي أصبحا كصورتين يحيط بهما إطار منضود من نظرات الرُّكاب، حينما

وجهت نظري إلى أحدهم... رأيتُه يحاصر المكان بعينيه، ووجهه يكاد يقول لي: ليتني في مقعدك؛ كنت في لحظتها أتذكر قول الرسول عليه الصلاة والسلام فيما روي عن أبي هريرة ﷺ: «ألا وإنَّ طيب الرجال ما ظهر ريحه، ولم يظهر لونه، ألا وإن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحه». ولا أدري كيف استطعت في تلك اللحظة أن أتأمل معاني هذا الحديث الشريف، لقد تساءلت حينه «لماذا يكون طيب المرأة بهذه الصفة»؟ كان الجواب واضحًا في ذهني من قبل: إن المرأة لزوجها، ليست لغيره من الناس، وما دامت له فإن طيبَها ورائحة عطرها لا يجوز أن يتجاوزه إلى غيره، كان هذا الجواب واضحًا، ولكن ما

رأيته من نظرات ركاب الطائرة التي حاصرت مقعدي ومقعد الفتاه، قد زاد الأمر وضوحًا في نفسي وسألت نفسي: يا ترى لو لم يَفُحْ طيب هذه الفتاة بهذه الصورة التي أفعمت جوَّ الدرجة الأولى من الطائرة، أكانت الأنظار اللاَّهثة ستتجه إليها بهذه الصورة؟ عندما جاءت «خادمة الطائرة» بالعصير، أخذت الفتاة كأسًا من عصير البرتقال، وقدَّمته إليَّ، تناولته شاكرًا وقد فاجأني هذا الموقف، وشربت العصير وأنا ساكتٌ،ونظرات ذلك الشخص ما تزال تحاصرني، وجَّهت إليه نظري ولم أصرفه عنه حتى صرف نظره حياءً – كما أظن –، ثم اكتفى بعد ذالك باختلاس النظرات إلى الفتاة المجاورة، ولما أصبح ذلك دَيْدَنَه، كتبت قصاصة صغيرة «ألم تتعب من الالتفات؟»، فلم يلتفت بعدها. عندما غاصتْ الطائرة في السحاب الكثيف بعد الإقلاع بدقائق معدودات اتجه نظري إلى ذالك المنظر البديع، سبحان الله العظيم، قلتُها بصوت مرتفع وأنا أتأمل تلك الجبال الشاهقة من السحب المتراكمة التي أصبحنا ننظر إليها من مكان مرتفع، قالت الفتاة التي كانت تجلس بجوار النافذة: إي والله سبحان الله العظيم، ووجهتْ حديثها إليَّ قائلةً إن هذا المنظر يثير الشاعرية الفذَّة، ومن حسن حظي أنني أجاور شاعرًا يمكن أن يرسم لوحةً شعرية رائعة لهذا المنظر... لم تكن الفتاة وهي تقول لي هذا على حالتها التي دخلت بها إلى الطائرة، كلا..لقد لملمت تلك العباءة الحريرية، وذلك الغطاء الرقيق الذي كان مسدلًا على وجهها ووضعتهما داخل حقيبتها اليدوية الصغيرة، لقد بدا وجهها ملوَّنًا بألوان الطيف، أما شعرها فيبدو أنها قد صفَّفته بطريقة خاصة تعجب الناظرين... قلت لها: سبحان من علَّم

الإنسان ما لم يعلم، فلولا ما أتاح الله للبشر من كنوز هذا الكون الفسيح لما أتيحت لنا رؤية هذه السحب بهذه الصورة الرائعة.. قالت: إنها تدلُّ على قدرة الله تعالى.. قلت: نعم تدل على قدرة مبدع هذا الكون وخالقه،الذي

أودع فيه أسرارًا عظيمة، وشرع فيه للناس مبادئ تحفظ حياتهم وتبلِّغهم رضي ربهم،وتنجيهم من عذابه يوم يقوم الأشهاد. قالت: إلا يمكن أن نسمع شيئًا من الشعر فإني أحب الشعر وإن هذه الرحلة ستكون تاريخية بالنسبة إليَّ، ما كنت أحلم أن أسمع منك مباشرة.. لقد تمنَّيتُ من أعماق قلبي لو أنها لم تعرف مَنْ أنا لقد كان في ذهن أشياء كثيرة أريد أن أقولها لها. وسكتُّ قليلًا كنت أحاور نفسي حوارًا داخليًا مُرْبكًا، ماذا أفعل، هل أبدأ بنصيحة هذه الفتاة وبيان حقيقة ما وقعت فيه من أخطاءٍ ظاهرة، أم أترك ذلك إلى آخر المطاف؟ وبعد تردُّد قصير عزمت على النصيحة المباشرة السريعة لتكون خاتمة الحديث معها. وقبل أن أتحدث أخرجت من حقيبتها قصاصاتٍ ملوَّنة وقالت: هذه بعض أوراق أكتبها، أنا أعلم أنها ليست على المستوى الذي يناسب ذوقك، ولكنها

خواطر عبرت بها عن نفسي... وقرأت القصاصات بعناية كبيرة، إني أبحث فيها عن مفتاح لشخصية الفتاة.. إنها خواطر حالمة، هي فتاة رقيقة المشاعر جدًا، أحلامها تطغى على عقلها بشكل واضح، لفت نظري أنها تستشهد بأبيات من شعري، قلت في نفسي هذا شيء جميل لعل ذلك يكون سببًا في أن ينشرح صدرها لما أريد أن أقول، بعد أن قرأت القصاصات عزمت على تأخير النصيحة المباشرة وسمحت لنفسي- أن تدخل في حوارٍ شامل مع الفتاة.. قلت لها: عباراتك جميلة منتقاة، ولكنها لا تحمل معنىً ولا فكرة كما يبدو لي، لم أفهم.

منها شيئًا، فماذا أردتِ أن تقولي..؟ بعد صمتٍ قالت: لا أدري ماذا أردتُ أن أقول: إني أشعر بالضيق الشديد، خاصة عندما يخيَّم عليَّ الليل، أقرأ المجلات النسائية المختلفة، أتأمَّل فيها صور الفنانات والفنانين، يعجبني وجه فلانة، وقامة فلانة، وفستان علانَّة، بل تعجبني أحيانًا ملامح أحد الفنانين فأتمنَّى لو أن ملامح زوجي كملامحه، فإذا مللت من المجلات اتجهت إلى الأفلام، أشاهد منها ما أستطيع وأحسُّ بالرغبة في النوم، بل إني أغفو

وأنا في مكاني، فأترك كل شيء وأتجه إلى فراشي...، وهناك يحدث ما لا أستطيع تفسيره، هناك يرتحل النوم، فلا أعرف له مكانًا. عجبًا، أين ذلك النوم الذي كنت أشعر به وأنا جالسة، وتبدأ رحلتي مع الأرق، وفي تلك اللحظات أكتب هذه الخواطر التي تسألني عنها...«إنها مريضة» قلتها في نفسي، نعم إنها مريضة بداء العصر؛ القلق الخطير، إنها بحاجة إلى علاج. قلت لها: ولكنَّ خواطرك هذه لا تعبر عن شيء مما قلت إنها عبارات برَّاقة، يبدو أنك تلتقطينها من بعض المقالات المتناثرة وتجمعينها في هذه الأوراق... قالت: عجبًا لك، أنت الوحيد الذي تحدَّثت بهذه الحقيقة،كل صديقاتي يتحدثن عن روعة ما أكتب، بل إن بعض هذه الخواطر قد نشرت في بعض صحفنا، وبعثَ إليَّ المحرِّر برسالة شكر على هذا الإبداع، أنا معك أنه ليس لها معنى واضح، ولكنها جميلة. وهنا سألتها مباشرة: هل لك هدفٌ في هذه الحياة؟! بدا على وجهها الارتباك، لم تكن تتوقع السؤال، وقبل أن تجيب قلت لها: هل لك عقل تفكرين به، وهل لديك استقلال في التفكير؟ أم أنك قد وضعت عقلك بين أوراق المجلات النسائية التي أشرت إليها، وحلقات الأفلام التي ذكرت أنك تهرعين إليها عندما تشعرين بالملل. هل أنتِ مسلمة؟!.. هنا تغيَّر كل شيء، أسلوبها في الحديث تغيَّر،

جلستها على المقعد تغيَّرت، قالت: هل تشك في أنني مسلمة؟! إني – بحمد الله – مسلمةٌ ومن أسرة مسلمة عريقة في الإسلام، لماذا تسألني هذا السؤال، إن عقلي حرٌّ ليس أسيرًا لأحد، إني أرفض أن تتحدَّث بهذه الصورة... وانصرفت إلى النافذة تنظر من خلالها إلى ملكوت الله العظيم... لم أعلق على كلامها بشيء، بل إنني أخذت الصحيفة التي كانت أمامي وانهمكت في قراءتها، ورحلت مع مقال في الصحيفة يتحدث عن الإسلام والإرهاب «كان مقالًا طويلًا مليئًا بالمغالطات والأباطيل، يا ويلهم هؤلاء الذين يكذبون على الله ، ولا أكتمكم أنني قد انصرفت إلى هذا الأمر كليًا حتى نسيت في لحظتها ما جرى من حوار بيني وبين مجاورتي في المقعد، ولم أكن أشعر بنظراتها التي كانت تختلسها إلى الصحيفة لترى هذا الأمر الذي شغلني عن الحديث معها – كما أخبرتني فيما بعد–، ولم أعد من جولتي الذهنية مع مقال الصحيفة إلا على صوتها وهي

تسألني: أتشك في إسلامي؟! قلت لها: ما معنى الإسلام؟! قالت: هل أنا طفلة حتى تسألني هذا السؤال! قلت لها: معاذ الله بل أنت فتاة ناضجة تمتم النضج، تُلوِّن وجهها بالأصباغ، وتصفِّفُ شعرها بطريقة جيدة، وتلبس عباءتها وحجابها في بلادها، فإذا رحلت خلعتها وكأنها لا يعنيان لها شيئًا، نعم إنك فتاة كبيرة تحسن اختيار العطر الذي ينشر شذاه في كل مكان..فمن قال إنك طفلة...؟! قالت: لماذا تقسو عليَّ بهذه الصورة؟ قلت لها: ما الإسلام؟

... قالت: الدين الذي أرسل الله به محمد ﷺ، قلت لها: وهو كما حفظنا ونحن صغار «الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك»، قالت: إي والله ذكرتني، لقد كنت أحصل في مادة التوحيد على الدرجة الكاملة! قلت لها: ما معنى «الانقياد له بالطاعة»؟ سكتت قليلًا ثم قالت: أسألك بالله لماذا تتسلَّط عليَّ بهذه الصورة، لماذا تسيء إليَّ وأنا لم أسئ إليك؟ قلت لها: عجبًا لك، لماذا تعدّين حواري معك إساءة؟ أين موطن الإساءة فيما أقول؟

قالت: أنا ذكية وأفهم ما تعني، أنت تنتقدني وتؤنبني وتتهمني، ولكن بطريقة غير مباشرة.. قلت لها: ألست مسلمة؟ قالت: لماذا تسألني هذا السؤال؟ إني مسلمة من قبل أن أعرفك، وأرجوك ألا تتحدث معي مرة أخرى. قلت لها: أنا متأسف جدًا، وأعدك بألا أتحدث إليك بعد هذا...

ورجعتُ إلى صفحات الصحيفة التي أمامي أكمل قراءة ذلك المقال الذي يتجنَّى فيه صاحبه على الإسلام، ويقول: إنه دين الإرهاب، وإن أهله يدعون إلى الإرهاب، وقلت في نفسي: سبحان الله، المسلمون يذبَّحون في كل مكان كما تذبح الشيِّاه، ويقال عنهم أهل الإرهاب... وقلبتُ صفحة أخرى فرأيت خبرًا عن المسلمين في كشمير، وصورة لامرأة مسلمة تحمل طفلًا، وعبارة تحت صورتها تقول: إنهم يهتكون أعراضنا ينزعون الحجاب عنَّا بالقوة وأن الموت أهون عندنا من ذلك، ونسيت أيضًا أن مجاورتي كانت تختلس نظرها إلى الجريدة، وفوجئت بها تقول: ماذا تقرأ؟..

ولم أتحدث إليها، بل أعطيتها الجريدة وأشرت بيدي إلى صورة المسلمة الكشميرية والعبارة التي نُقلت عنها...

ساد الصمت وقتًا ليس بالقصير، ثم جاءت خادمة الطائرة بالطعام... واستمر الصمت. وبعد أن تجوَّلتُ في الطائرة قليلًا رجعت إلى مقعدي، وما إن جلست حتى بادرتني مجاورتي قائلةً: ما كنت أتوقع أن تعاملني بهذه القسوة..! قلت لها: لا أدري ما معنى القسوة عندكِ، أنا لم أزد على أن وجهت إليك أسئلةً كنت أتوقع أن أسمع منك إجابةً عنها، إ لم تقولي إنك واثقة بنفسك ثقةً كبيرة؟

فلماذا تزعجك أسئلتي؟ قالت: أشعر أنك تحتقرني.. قلت لها: من أين جاءك هذا الشعور؟ قالت لا أدري. قلت لها: ولكنني أدري.. لقد انطلق هذا الشعور من أعماق نفسك، إنه الشعور بالذنب والوقوع في الخطأ، أنت تعيشين ما يمكن أن أسمّيه بالازدواجية، أنت تعيشين التأرجح بين حالتين... وقاطعتني بحدّة قائلة: هل أنا مريضة نفسيًا ؟ ما هذا الذي تقول؟! قلت لها: أرجو ألاَّ تغضبي، دعيني أكمل، أنت تعانين من ازدواجيةٍ مؤذية، أنتِ مهزومة من الداخل، لاشك عندي في ذلك، وعندي أدلّة لا تستطيعين إنكارها. قالت مذعورةً: ما هي؟ قلت:

تقولين إنك مسلمة، والإسلام قول وعمل، وقد ذكرت لك في أول حوارنا أن من أهم أسس الإسلام «الانقياد لله بالطاعة»، فهل أنت منقادة لله بالطاعة؟ وسكتُّ لحظة لأتيح لها التعليق على كلامي، ولكنها سكتتْ ولم تنطق ببنتِ شفةٍ – كما يقولون – كما يقولون – وفهمت أنها تريد أن تسمع، قلت لها: هذه العباءة، وهذا الحجاب اللذان حُشرا – مظلومَيْن – في هذه الحقيبة الصغيرة دليل على ما أقول.... قالت بغضب واضح: هذه أشكال وأنت لا تهتم إلا بالشكل، المهم الجوهر. قلت لها :أين الجوهر؟ ها أنت قد اضطربت في معرفة مدلولات كلمة «الإسلام» الذي تؤمنين به، ثم إن للمظهر علاقة قوية بالجوهر، إن أحدهما يدلُّ على الآخر، وإذا اضطربت العلاقة بين المظهر والجوهر،

اضطربت حياة الإنسان... قالت: هل يعني كلامك هذا أنَّ كل من تلبس عباءةً

وتضع على وجهها حجابًا صالحة نقية الجوهر؟ قلت لها: كلا، لم أقصد هذا أبدًا، ولكنَّ من تلبس العباءة والحجاب تحقِّق مطلبًا شرعيًا، فإن انسجم باطنها مع ظاهرها، كانت مسلمة حقّة، وإن حصل العكس وقع الاضطراب في شخصيتها، فكان نزعُ هذا الحجاب – عندما تحين لها الفرصة هيِّنًا ميسورًا، إن الجوهر هو المهم، وأذكِّرك الآن بتلك العبارة التي نقلتها الصحيفة عن تلك المرأة الكشميرية المسلمة، ألم تقل: إن الموت أهون عليها من نزع حجابها؟ لماذا كان الموت أهون؟ لأنها آمنت بالله إيمانًا جعلها تنقاد له بالطاعة فتحقق معنى الإسلام تحقيقًا ينسجم فيه جوهرها مع مظهرها، وهذا الانسجام هو الذي يجعل المسلم يحقق معنى قول الرسول ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به**». إنَّ لبس العباءة

والحجاب – عندك – لا يتجاوز حدود العادة والتقليد، ولهذا كان هيّنًا عليك أن تنزعيها عنك دون تردُّد حينما ابتعدت بك الطائرة عن أجواء بلدك الذي استقيت منه العادات والتقاليد، أما لو كان لبسك للحجاب منطلقًا من إيمانك بالله، واعتقادك أن هذا أمر شرعي لا يفرّق بين مجتمع ومجتمع، ولا بلدٍ وبلدٍ لما كان هيّنًا عليك إلى هذه الدرجة. الازدواجية في الشخصية – يا عزيزتي – هي المشكلة.. أتدرين ما سبب هذه الازدواجية؟ فظننت أنها ستجيب ولكنها كانت صامتةً، وكأنها تنتظر أن أجيب أنا عن هذا السؤال.. قلت: سبب هذه الازدواجية الاستسلام للعادات والتقاليد، وعدم مراعاة أوامر الشرع ونواهيه، إنها تعني ضعف الرقابة الداخلية عند الإنسان،ولهذا فإن من أسوأ نتائجها الانهزامية حيث ينهزم المسلم من الداخل، فإذا انهزم تمكن منه هوى النفس، وتلاعب به الشيطان، وظلَّ كذلك حتى تنقلب في ذهنه الموازين.. لم تقل شيئًا، بل لاذت بصمت عميق، ثم حملت حقيبتها واتجهت إلى مؤخرة الطائرة... وسألت نفسي. تراها ضاقت ذرعًا بما قلت، وتراني وُفَّقت فيما عرضت عليها؟ لم أكن - في حقيقة الأمر – أعرف مدى التأثر بما قلت سلبًا أو إيجابًا، ولكنني كنت متأكدًا من أنني قد كتمت مشاعر الغضب التي كنت أشعر بها حينما توجه إليَّ بعض العبارات الجارحة، ودعوت لها بالهداية، ولنفسي. بالمغفرة والثبات على الحق. وعادت إلى مقعدها.. وكانت المفاجأة، عادت وعليها عباءَتُها

وحجابها... ولا تسل عن فرحتي بما رأيت! قالت: إن رحمة الله بي هي التي هيأت لي الركوب في هذا المقعد، صدقت – حينما وصفتني – بأنني أعاني من الهزيمة الداخلية، إن الازدواجية التي أشرت إليها هي السمة الغالبة على كثير من نبات المسلمين وأبنائهم، يا ويلنا من غفلتنا! أنَّ مجتمعاتنا النسائية قد استسلمتْ للأوهام، لا أكتمك أيها الأخ الكريم، أن أحاديثنا في مجالسنا نحن النساء لا تكاد تتجاوز الأزياء والمجوهرات والعطورات، والأفلام والأغاني والمجلات النسائية الهابطة، لماذا نحن هكذا؟ هل نحن مسلمون حقًا؟ هل أنا مسلمة؟ كان سؤالك جارحًا، ولكني أعذرك، لقد رأيتني على حقيقة أمري، ركبت الطائرة بحجابي، وعندما أقلعت خلعت عني الحجاب، كنت مقتنعة بما صنعت، أو هكذا خُيِّل إليَّ أني مقتنعة، بينما هذا الذي صنعته يدلُّ حقًا على الانهزامية والازدواجية، إني أشكرك بالرغم من أنك قد ضايقتني كثيرًا، ولكنك أرشدتني، إني أتوب إلى الله وأستغفره. ولكن أريد أن أستشيرك. قلت وأنا في روضةٍ من السرور بما أسمع من حديثها: «نعم... تفضلي إني مصغٍ إليك». قالت: زوجي، أخاف من زوجي. قلت: لماذا تخافين منه، وأين زوجك؟ قالت: سوف يستقبلني في المطار، وسوف يراني بعباءتي وحجابي.. قلت لها: وهذا شيء سيسعده... قالت: كلا، لقد كانت آخر وصية له في

مكالمته الهاتفية بالأمس: إياك أن تنزلي إلى المطار
بعباءتك لا تحرجيني أمام الناس، إنه سيغضب بلا شك. قلت
لها: إذا أرضيت الله فلا عليك أن يغضب زوجُك، و
بإمكانك أن تناقشيه هادئة فلعلَّه يستجيب، إني أوصيك أن
تعتني به عناية الذي يحب له النجاة والسعادة في الدنيا
والآخرة. وساد الصمت... وشردت بذهني في صورة خيالية
إلى ذلك الزوج يوصي زوجته بخلع حجابها... أ هذا صحيح؟!
أيوجد رجل مسلم غيور كريم يفعل هذا؟! لا حول ولا قوة
إلا بالله، إن مدنية هذا العصر تختلس أبناء المسلمين
واحدًا تلو الآخر، ونحن عنهم غافلون، بل، نحن عن
أنفسنا غافلون. وصلت الطائرة إلى ذلك المطار البعيد،
وانتهت مراسم هذه الرحلة الحافلة بالحوار الساخن بيني
وبين جارة المقعد، ولم أرها حين استقبلها زوجها، بل إن
صورتها وصوتها قد غاصا بعد ذلك في عالم النسيان، كما
يغوص سواها من آلاف الأشخاص والمواقف التي تمر بنا كلَّ
يوم... كنت جالسًا على مكتبي أقرأ كتابًا بعنوان «
المرأة العربية وذكورية الأصالة» لكاتبته المسمَّاة
«منى غصوب» وأعجبُ لهذا الخلط، والسفسطة، والعبث
الفكري واللغوي الذي يتضمَّنه هذا الكتاب الصغير،
وأصابني – ساعتها – شعور عميق بالحزن والأسى على واقع
هذه الأمة المؤلم، وفي تلك اللحظة الكالحة جاءني أحدهم

برسالة وتسلَّمتها منه بشغف، لعلِّي كنت أودُّ – في تلك اللحظة – أن أهرب من الألم الذي أشعله في قلبي ذلك الكتاب المشؤوم الذي تريد صاحبته أن تجرد المرأة من أنوثتها تمامًا، وعندما فتحت الرسالة نظرت إلى اسم المرسل، فقرأت: «المرسلة أختك في الله أم محمد الداعية لك بالخير». أم محمد؟ من تكون هذه؟! وقرأت الرسالة، وكانت المفاجأة بالنسبة إليَّ، إنها تلك الفتاة التي دار الحوار بيني وبينها في الطائرة، والتي غاصت قصتها في عالم النسيان! إن أهم عبارة قرأتها في الرسالة هي قولها: «لعلَّك تذكر تلك الفتاة التي جاورتك في مقعد الطائرة ذات يوم، إني أبشِّرك؛ لقد عرفت طريقي إلى الخير، وأبشرك أن زوجي قد تأثر بموقفي فهداه الله، وتاب من كثير من المعاصي التي كان يقع فيها ، وأقول لك، ما أروع الالتزام الواعي القائم على الفهم الصحيح لديننا العظيم، --لقد قرأت قصيدتك» ضدَّان يا أختاه «وفهمت ما تريد»! لا أستطيع أن أصور الآن مدى الفرحة التي حملتني على جناحيها الخافقين حينما قرأت هذه الرسالة.... ما أعظمها من بشرى..... حينها، ألقيت بذلك الكتاب المتهافت الذي كنت أقرؤه «المرأة العربية وذكورية الأصالة»، ألقيت به وأنا أردد قول الله تعالى

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

obeikandl.com

[التوبة: ٣٢].

ثم أمسكت بالقلم... وكتَبْتُ رسالةً إلى «أم محمد» عبَّرْتُ فيها عن فرحتي برسالتها، وبما حملته من البشرى، وضمَّنتها أبياتًا من القصيدة التي أشارت إليها في رسالتها، منها:

ضـــدان يـــا أختـــاه مـــا اجتمعـــا ديـــن الهـــدى والفســـق والصَّـــدُّ

والله مـــــــا أزرى بأمتنـــــــا إلا ازدواج مـــــا لـــــه حَـــــدُّ

وعندما هممت بإرسال رسالتي، تبيَّن لي أنها لم تكتب عنوانها البريديَّ، فطويتها بين أوراقي لعلّها تصل إليها ذات يوم.

مرفأ..

من عاش لغيرة فسيعيش متعبا... لكنه سيحيا كبيرا.. ويموت كبيرا.....(د.محمد العريفى).

- ست شافية كافية: دين وعلم وغنىً ومروءة وعفو وعافية.
- من الذي يجيب المضطر إذا دعاه، وينقذ الغريق إذا ناداه، ويكشف الكرب عن من قال يا الله؟ إنه الله.
- ابتعد عن الجدل العقيم، والمجلس اللاغي، والصاحب السفيه، فإن الصاحب ساحب والطبع لص والعين سارقة.
- التحلي بحسن الاستماع، وعدم مقاطعة المتحدث، ولين الخطاب،ودماثة الخلق، أوسمة على صدور الأحرار.
- عندك عينان وأذنان ويدان ورجلان ولسان وإيمان وقرآن وأمان.. فأين الشكر يا إنسان { فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}[الرحمن: ١٣].
- تمشي على قدميك وقد بترت أقدام، وتعتمد على ساقيك وقد قطعت سيقان، وتنام وغيرك على شرد الألم نومه، وتشبع وسواك جائع.
- سلمت من الصمم والبكم والعمى والبرص،ونجوت من البرص والجنون

والجذام، وعوفيت من السل والسرطان، فهل شكرت الرحمن؟!

- مصيبتنا أننا نعجز عن حاضرنا ونشتغل بماضينا، ونهمل يومنا ونهتم بغدنا فأين العقل وأين الحكمة؟!
- نقد الناس لك معناه أنك فعلت ما يستحق الذكر، وأنك فقتهم علمًا أو مالًا أو منصبًا أو جاهًا.
- تقمص شخصية غيرك، والذوبان في الآخرين، ومحاكاة الناس انتحار وإزهاق لمعالم الشخصية.
- { قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ }، [البقرة: ٦٠]، { وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا }[البقرة:١٤٨] «لا تكون إمعة»(٨)، { صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ } [الرعد: ٤].
- مع الدمعة بسمة، ومع الترحة فرحة، ومع البلية عطية، ومع المحنة محنة، سنة ثابتة وقاعدة مطردة.
- انظر هل ترى إلا مبتلى،وهل تشاهد إلا منكوبًا، في كل دار نائحة، وعلى كل خد دمع، وفي كل واد بنو سعد.
- صوت من شكر معروفك أجمل من تغريد الأطيار، ونسيم الأسحار،وحفيف الأشجار، وغناء الأوتار.
- إذا شربت الماء الساخن قلت الحمد لله بكلفة، وإذا شربت الماء البارد قال كل عضو فيك: الحمد لله.
- أرخص سعادة تباع في سوق العقلاء ترك مالا يعني، وأغلى سلعة عند العالم أن تألف الناس ويألفوك.
- إياك والهم فإنه سم، والعجز فإنه موت، والكسل فإنه خيبة، واضطراب الرأي

---

(٨) رواه الترمذي (١٩٣٠)، وهو حديث ضعيف

obeikandl.com

فإنه سوء تدبير.

- جار السوء شر من غربة الإنسان، واصطناع المعروف أرفع من القصور الشاهقة، والثناء الحسن هو المجد.
- من عنده دين يرشده، وعقل يسدّده، وحسبٌ يصونه، وحياء يزينه، فقد جمع الفضائل. (د.عائض القرني)

(٤١) كن أنانيا:

ربما قد تكون مستغربا من عنوان الموضوع لأنه يدعوك لكي تكون أنانيا!!

والأنانية من أخبث مميزات وصفات الإنسان كما نعلم...فهل أنا أدعوك إلى أن تتصف بأرذل الصفات؟

الجواب: بالطبع لا ثم لا.

إذن ماذا أقصد ب «كن أنانيا»؟؟؟؟؟؟

عزيزي! أنا هنا لم أقصد أبدا الأنانية التي بادرت إلى ذهنك أي «أن تكون أنانيا مع من حولك ولا تتكلم إلا على نفسك بحب وتكبر»

لا. بل كان قصدي هو أن تكون أنانيا بمفهوم آخر ومع شيء آخر ليس مع من حولك!!!

أقصد أن تكون «أنانيا مع عقلك اللاواعي(عقلك الباطن)».

- ما معنى هذا؟

معناه أن ترسل لعقلك رسائل إيجابية وأنانية عن طريق الهمس! يعني عندما تتحدث مع نفسك حديثا داخليا فليكن ذلك الحديث كله أنانية مثل أن تقول «أنا أقوى-أذكى-أصدق-أسعد-.. إنسان في العالم» أو أن تقول «أنا مجتهد-أنا متواضع-أنا أستطيع التحكم في نفسي- أنا أكثر واحد يحب الناس...» ولكن لا يجب أن تتجاوز عقلك الباطن وتتحدث أو تتكلم مع شخص أخر بتلك الكلمات وتلك الطريقة! !!

أي اجعل تلك الكلمات سرا بينك وبين عقلك الباطن.

أما مع الناس فكن في شدة التواضع وتكلم معهم على قوتهم وذكائهم هم وليس أنت وإن تكلمت مع أحد ما عن نفسك فقل «أنا قوي ولكن ليس كقوتك» أو «أنا ذكي ولكن ليس كذكائك... الآن إذا اتبعت ما دعوتك إليه ماذا سيحدث؟؟؟؟

بكل صراحة إذا اتبعت ما نصحتك به فإنك ستنعم بسعادة ورضى عن نفسك لا يتصوران وتكون بالفعل أقوى وأذكى و....إنسان في العالم.لأنك:

إذا بدأت بإرسال تلك الرسائل الأنانية والايجابية لعقلك وعاودت نفسك على ذلك فإن تلك الكلمات ستتبرمج في عقلك الباطن وتتحول بعد ذلك إلى سلوكيات وصفات حقيقية.

إذا بدأت بمدح الناس وتواضعت معهم بأن تقول مثلا لأحد »أنا قوي ولكن ليس بقوتك «فإنك ستؤثر ايجابيا على ذلك الشخص مما سيجعله يعاملك بنفس أسلوبك وسيبدأ هو أيضا بمدحك دائما ويقول لك ردا على مدحك »أنت أيضا قوي«

وهذا سيساعدك لأن ذلك الشخص بذلك يرسل لك كلمات ايجابية إلى عقلك الباطن يؤكد له بأنك قوي بالفعل.

مرفأ..

«كن أنانيا مع عقلك ومتواضعا مع الآخرين».

- من ترك الخلاف، واجتنب التفاخر، وسلم من الكذب، ورضي بالقدر، وهجر الحسد، عكف الله عليه قلوب عباده.
- من استخف بالسلطان ذهبت دنياه، ومن استخف بالعالم ذهب دينه، ومن استخف بالصديق ذهبت مروءته، ومن استخف بالله ذهبت دنياه وأخراه.
- حاجة الناس إليك نعمة فلا تملها فتصبح نقمة، واعلم أن أحسن أيامك يوم تكون مقصودًا لا قاصدًا.
- قبل أن تنام سامح الأنام، واغسل قلبك بالعفو سبع مرات وعفره بالغفران تجد

openkandil.com

حلاوة الإيمان.

- العلم أنيس في الوحدة، صاحب في الغربة، رقيب في الخلوة، دليل إلى الرشد،معين في الشدة ذخر بعد الموت.
- لا يضر من عنده ثوب ممزع وحذاء مقطع، ولديه قلب يخشع وعين تدمع ونفس تشبع.
- سبب الهموم والغموم الإعراض عن الله والإقبال على الدنيا، فهذا الذي دخل السجن المؤبد فلا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى.
- خير المال عين خرارة في أرض خوارة، تسهر إذا نمت، وتشهد إذا غبت، وتكون عقبًا إذا مت.
- التمس حظك بالسكوت فإن الصامت مُهاب والمنصت محبوب والبلاء موكل المنطق
- الحياة: تزود لمعاد، أو تدبير معاش، أو لذة في غير محرم، إثراء العقل، أو صقل النفس، وما سوى باطل.
- العزلة تحميك من الحاسد والشامت الثقيل والمتكبر والمغتاب والمعجب... وكفى بها نفعًا.
- لن تسعد بالسفر من بلد إلى بلد وهمك معك، لكن انتقل من شعور إلى شعور لتجد السرور.
- إذا كانت النفس جميلة رأت الفجر غديرًا، والليل مهرجًا، والناس أحبة، والكوخ قصرًا مشيدًا.
- من رحمة الله بعباده أن كل من أطاعه جعل غناه في قلبه، فلو لم يكن عنده إلا لقيمات يحسب أنه ملك الدنيا.
- الدنيا العافية، والشباب الصحة، والمروءة الصبر، والكرم التقوى، والحسب

المال.

- أتعس الناس من أراد أن يكون غير نفسه،ومن سخط القضاء وتبرم من رزقه وضاق خلقه.
- من لزم المسجد استفاد آية محكمة، وأخًا صادقًا، وعلمًا صالحًا، ورحمة منتظرة، وكلمة نافعة، وتوبة نصوحًا.
- من صام طاب طعامه ، ومن قام طاب منامه ، ومن جاد كثر حامده ، ومن ساد كثر حاسدة.
- لا سعادة إلا إذا عشت حرًا من كل سيطرة على جسمك وعقلك ووجدانك وخيالك لتكون عبدًا لله وحده.
- السعيد من ينسى مالا سبيل إلى إصلاحه ، ومن يذكر إحسان الناس وينسى إساءتهم.
- رزقك أعرف بمكانك منك بمكانه، وهو يطاردك مطاردة الظل ولن تموت حتى تستوفي رزقك.
- العديم من احتاج إلى لئيم، والفقير من استقل الكثير، والأعمى من لم ير عيوبه. (د.عائض القرني)

(٤٢) تعلم أن تبقي فمك مقفلا أحيانا :

يحكى أنّ ثلاثة أشخاص حكم عليهم بالإعدام بالمقصلة، وهم عالم دين – محامي – فيزيائي.

وعند لحظة الإعدام تقدّم عالم الدين، ووضعوا رأسه تحت المقصلة، وسألوه: هل هناك كلمة أخيرة توّد قولها؟

فقال (عالم الدين): الله...الله.. الله... هو من سينقذني

وعند ذلك أنزلوا المقصلة، فنزلت المقصلة وعندما وصلت لرأس عالم الدين

توقفت.

فتعجّب النّاس، وقالوا: أطلقوا سراح عالم الدين فقد قال الله كلمته. ونجا عالم الدين.

وجاء دور المحامي إلى المقصلة

فسألوه: هل هناك كلمة أخيرة تودّ قولها؟

فقال: أنا لا أعرف الله كعالم الدين، ولكن أعرف أكثر عن العدالة، العدالة..العدالة..العدالة هي من سينقذني.

ونزلت المقصلة على رأس المحامي، وعندما وصلت لرأسه توقفت

فتعجّب النّاس، وقالوا: أطلقوا سراح المحامي، فقد قالت العدالة كلمتها، ونجا المحامي

وأخيرا جاء دور الفيزيائي

فسألوه: هل هناك كلمة أخيرة تودّ قولها؟

فقال: أنا لا أعرف الله كعالم الدين، ولا أعرف العدالة كالمحامي، ولكنّي أعرف أنّ هناك عقدة في حبل المقصلة تمنع المقصلة من النزول

فنظروا للمقصلة ووجدوا فعلا عقدة تمنع المقصلة من النزول،

فأصلحوا العقدة وانزلوا المقصلة على رأس الفيزيائي وقطع رأسه.

وهكذا من الأفضل أن تبقي فمك مقفلا أحيانا، حتى وإن كنت تعرف الحقيقة

obeikandl.com

مرفأ..

من الذكاء أن تكون غبيًا في بعض المواقف

- من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره، إلا عبادة الله فنهايتها رضوانه ودخول الجنة.
- أحق الناس بزيادة النعم أشكرهم، وأولاهم بالحب من بذل نداه ومنع أذاه وأطلق محياه.
- السرور محتاج إلى الأمن، والمال إلى صدقة، والجاه محتاج إلى الشفاعة، والسيادة محتاجة إلى التواضع.
- لا تنال الراحة إلا بالتعب،ولا تدرك الدعة إلا بالنصب،ولا يحصل على الحب إلا بالأدب.
- الأبناء أهم من الثروة، والخلق أجل من النصب، والهمة أعلى من الخبرة، والتقوى أسمى من المجد.
- لا تطمع في كل ما تسمع، ولا تركن لكل صديق، ولا تفش سرك إلى امرأة، ولا تذهب وراء كل أمنية.
- ما رأيت الراحة إلا مع الخلوة، ولا الأمن إلا مع الطاعة، ولا المحبة مع الوفاء، ولا الثقة إلا مع الصدق.
- رب أكلة تمنع أكلات ، وكلمة تجلب عداوات ،وسيئة تمنع الخيرات ،ونظرة تعقب حسرات.
- لا يكن حبك كلفًا، ولا بغضك سرفًا، ولا حياتك ترفًا، ولا تذكرك أسفًا، ولا قصدك شرفًا.
- كل امرىء في بيته أمير لا يهينه أحد، ولا يحجبه بشر، ولا يذله جبار ولا يرده بخيل.

opelikan.com

- أفضل الأيام ما زادك حلمًا، ومنحك علمًا، ومنعك إثمًا، وأعطاك فهمًا، ووهباك عزمًا.
- الحياة فرصة لا نعرفها إلا بعد أن نفقدها، والعافية تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى.
- متى يسعد من له ابن عاق، وزوجة مشاكسة، وجار مؤذ، وصاحب ثقيل، ونفس أمارة، وهوى متبع،
- إن لربك عليك حقًا، ولنفسك عليك حقًا، ولعينك عليك حقًا، ولزوجك عليك حقًا، ولضيفك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه.
- استمتع بالنظر إلى الصباح عند طلوعه فإن له جمالًا جلالًا إشراقًا يفتح لك الأمل والتفاؤل.
- عليك بالبكور فإنه بركة، فأنجز فيه عملك من ذكر أو تلاوة أو حفظ أو مطالعة أو تأليف أو سفر.
- كن وسطًا، وامش جانبًا، وارض خالقًا، وارحم مخلوقًا، وأكمل فريضة، وتزود بنافلة تكن راشدًا.
- التوفيق: حسن الخاتمة، وسداد القول، وصلاح العمل، والبعد عن الظلم، وقطيعة الرحم.
- رب كلمة سلبت نعمة، ورب زلة أوجبت ذله، وكم خلوة حلوة، وصاحب العزلة فيها عُزٌ له
- «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم»[٩]، «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»[١٠].

---

(٩) رواه الترمذي (٢٥٥١) والنسائي (٤٩٠٩).

operkandi.com

- خير مالك ما نفعك، وأجل علمك ما رفعك، وخير البيوت ما وسعك، وخير الأصحاب من نصحك.
- إذا لم يكن لك حاسد فلا خير فيك، وإذا لم يكن لك صاحب فلا خلق لك، وإذا لم يكن لك دين فلا مبدأ لك.
- سرَّ نفسك بتذكر حسناتك، وأروح قلبك بالتوبة من سيئاتك، وطوق الأعناق بأيديك البيضاء.
- السمنة غفلة، والبطنة تذهب الفطنة، وكثرة النوم إخفاق، وكثرة الضحك تميت القلب، والوسوسة عذاب.
- الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام، وفرحة الولاية يذهبها حزن العزل، والكرسي دوار.
- من لذائذ الدنيا: السفر مع من تحب، والبعد عمن تبغض، والسلامة من يؤذي، وتذكر النجاح.
- البر يستبعد الحر، والإحسان يقيد الإنسان، الحلم يقهر الخصم، والصبر يطفىء الجمر
- الدنيا أهنا ما تكون حين تهان، والحاجة أرخص ما تكون حينما يستغنى عنها.
- إذا أهمك رزق غد فمن يكفل لك قدوم غد، وإذا أحزنك ما حدث بالأمس فمن يعيد لك الأمس
- توفيق قليل خير من مال كثير، وعزل في عزة خير من ولاية في ذلة، وخمول في طاعة خير من شدة في معصية.
- القانع ملك، والمسرف أهوج، والغضبان مجنون، والعجول طائش، والحاسد

---

(١٠) رواه البخاري (٩ ، ٦٠٠٣) والنسائي (٤٩١٠) وأبو داود (٢١٢٢) وأحمد (٦٢٢٨ ، ٦٥١٥ ، ٦٦١٨ ، ٦٦٥٩ ، ٦٦٦١).

openkandil.com

ظالم.

- ذكر الله يرضى الرحمن، ويسعد الإنسان، ويخسىء الشيطان، ويذهب الأحزان، ويملأ الميزان.. (د.عائض القرني)

***(٤٣) اقتنص الفرصة[1] :**

كلنا يعرف قيمة الفرصة بعد أن تضيع، ونحاول اقتناصها عندما تصبح بعيدة عن متناول اليد.. ونتمنى عودتها من جديد، لعلنا نعوض عما فاتنا منها.

ولكن أصحاب المبادرات هم الذين يوفقون لاقتناصها في الوقت المناسب، ولذلك فإنهم وحدهم المنتفعون بها دون غيرهم.

والفرص تأتي متنكرة، وتذهب ساخرة.. وهذا هو السر وراء تضييعها من قبل الكثيرين..

تسمع بعضهم يقول: «كنت أعرف، ولكنني لم أكن واثقا..».

أو يقول: «لم أكن أتوقع أن تفوت مني بهذه السرعة»..«.

وهذا هو الفرق بين من يستغل الفرصة في وقتها المناسب ومن يركض وراءها بعد أن تطير من يديه.

فصاحب المبادرات يقفز على الفرصة، كما يقفز الطير على الحب..

أما غيره، فينتظرها لكي تأتيه في حضنه، ولا شك من أن الفرص عزيزة النفس فهي لا تبالي بمن لا يبالي بها.

وعلى كل حال لا بد قبل كل شيء من معرفة خصائص الفرصة.. وهي كالتالي:

أولا: الفرص تأتي ضبابية، غير واضحة المعالم.

ثانيا: إنها لا تبطئ. فالزمن ليس في مصلحة من يريد اقتناصها.. يقول الإمام على

---

(١) المصدر: أساليب النجاح.

«انتهزوا فرص الخير فإنها تمر مر السحاب».

ثالثا: إنها تأتي متكافئة، فهي متساوية للجميع، واقتناصها متاح لكل الناس، وكما يقول المثل فإن الفرص تقرع كل الأبواب، ولكنها قد لا أحدا في الداخل.

رابعا: إنها بعد أن تذهب لا تعود. يقول الحديث الشريف: «الفرصة سريعة الفوت، بطيئة العود.

ولكي تصيد الفرصة قبل أن تضيع فلا بد من الأمور التالية:

أولًا: الاستعداد المسبق.

«فالفرص كسحابات الصيف: غنية بالمطر، جميلة في المنظر، ولكنها سريعة في المسير، فمن أراد منها الماء فلا بد من أن يبادر قبل أن تأتي السحاب، فيهيئ وسيلته، متطلعا نحو الأفق، منتظرا أخباره، فإذا هطل المطر كان له النصيب الأوفر. أما من يبحث عن الوسيلة، بينما السحابات تمر فوق رأسه، متثاقلا في حركته، فإنه يضيع على نفسه أمرين: الوقت والمطر».

ترى لو أنك كنت صيادا فماذا تفعل؟ ألا تهيئ الوسيلة أولا -ثم تنتظر الفريسة؟ أم ترى أنك تنتظر الفريسة ثم تبحث عن الوسيلة لصيدها؟

إن الفرق بين الناجحين في اغتنام الفرص والفاشلين في ذلك ليس في أن الناجحين يجدون فرصا، والفاشلين لا يجدونها، بل أن الناجحين أسرع من الفاشلين في الاستعداد.

لقد سئل أحد كبار الأثرياء من الذين يعملون في العقارات وسوق العملات، كيف تنجح في السوق وغيرك يفشل فيه؟

فقال: «أنا أدخل في السوق حينما يكون غيري لا يزال مترددا، وأخرج منه حينما يكون قد قرر غيري الدخول، فأحصد أنا النجاح ويحصد هو الفشل..».

وقد تسأل كيف لي أن أستغل الفرصة، إذا لم تكن صورتها واضحة، ولم أكن واثقا من أنها فرصة؟

وأقول لك صحيح أن الفرصة ضبابية، وغير واضحة المعالم إلا أن الظروف المحيطة بها تكفي للكشف عن هويتها.. والمهم أن تفهم تلك الظروف مسبقا، وأن تكون على أهبة الاستعداد لاقتناص الفرص فيها..

فإذا كنت ممن يهتم بالمطر مثلا، فإن تاريخ اليوم، وإرهاصات الأجواء، والتنبؤات تجعل احتمال المطر واردا، فإذا أنت أعددت عدتك كاملة، فمع أول بقعة في السحاب من السماء تضع العدة من أجل استغلال المطر موضع التنفيذ، أما إذا لم تأخذ الإرهاصات، والتنبؤات، وسوابق اليوم بعين الاعتبار، ولم تستعد فإن السحاب، يأتي، ويمطر ويمر، وأنت تبحث عن العدة لاستغلال المطر..

إنك حتما لن تخسر بالاستعداد المسبق شيئا، مع قطع النظر عن النتائج، فلربما لن يأتي السحاب، أو لن تمطر السماء فما ضيرك؟

أما إذا لم تكن مستعدا سلفا، فإن الفرصة سوف تفوتك، وهي إذا فاتت فلن تعود..

يقول الحديث: «اجعل زمان رخائك، عدة لأيام بلائك».

ثانيا: القفز على الفرصة، حينما تأتي من دون تأخير.

إن الفرص لا تبالي بمن لا يبالي بها، وهي لا تتكرر، ولا يمكن الاستنساخ عنها بأي شكل من الأشكال.

وهذا يعني أن عليك أن تتصرف تجاه الفرصة، وكأنها الأخيرة، ولا مجال لتكرارها.. لأن الفرصة عادة هي هكذا، فهي لا تعود..

يقول الحديث الشريف: «من فتح له باب خير فلينتهزه، فإنه لا يدري متى يغلق عليه) فإذا رأيت شبح الفرصة، فبادر إليها، ولا تنتظر إلى أن يتحول الشبح إلى كتلة، وإلا أضعتها.. وعندما تضيع، فإنها لن ترحم، حتى تعود إلى من تجرع غصة ضياعها..

وفي الحقيقة فإن كل الناجحين في التاريخ كانوا ممن يعرفون متى؟ وكيف؟ يستغلون الفرصة.

فأخذ زمام المبادرة هي استراتيجية كل الناجحين، وهم لا يمتنعون من المغامرة لذلك.. ولكنها مغامرة إذا نجحت يكون فيها ما يكفيهم..

فمن الخطأ أن ينتظر الإنسان عندما تلوح الفرصة في الأفق حتى تفوت، أو يستغلها الآخرون، ثم يحاول أن يتعقب ما فات.

فالذي يفوت يموت، وما يذهب لا يعود، والفرصة التي تطير لا تترك وراءها إلا غبار الحسرات.

يقول الحديث الشريف: «إن الله يحب من الخير ما يعجل».

ويقول آخر: «من الخرق ترك الفرصة عن الإمكان»، و«من أخر الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها» لأن «من قعد عن الفرصة أعجزه الفوت».

وهكذا فإن من الضروري أن «تغتنم الفرصة عند إمكانها، فإنك غير مدركها بعد فوتها».

ثالثا: استغلال الفرصة من دون وضع شروط لها..

إن الفرص هي التي تفرض شروطها، ولا يجوز لنا أن نضع لها شروطا.. وهذا يتطلب أن تقبل بواقع الفرص، وتستغلها سواء جاءت حسب توقعاتك أو مغايرة لها..

رابعا: التمسك بالفرصة بقوة، بدل التردد في ذلك:

كثيرون ينتظرون الفرصة، وحينما تأتيهم يزهدون فيها. ليس لسبب إلا لأنهم يخشون النجاح، خاصة إذا كان فجائيا. فكأن عنصر المفاجأة يصيبهم بصدمة تمنعهم من استغلال الفرصة..

ولا بد هنا من ذكر ملاحظة هامة جدا، وهي أن الفرص متوفرة دائما، وإن كانت تختلف في نوعيتها، وشكلها. فإذا فاتتك فرصة، فلا تلاحقها هي، لأنها قد لا تعود، ولكن حاول اقتناص فرص أخرى.

إن الحياة لا تحتفظ بنوع واحد من الفرص، بل هي تختزن العشرات.

ومن الأفضل إذا ضيعت واحدة أن تبحث عن أخرى، وفي مجالات جديدة..

أعرف شابا كان يرغب في الزواج من إحدى الفتيات، وفوجئ ذات يوم بخبر العقد عليها لشاب آخر. وكما قال لي، فقد أصيب بصدمة عاطفية، وفكر- حسب قوله- في أن يبقى عازبا طوال حياته..

فقلت له: إنك ضيعت على نفسك فرصة واحدة وها أنت تعاني غصتها، فلماذا تضيع على نفسك فرصا مماثلة؟

قال: لم أفهم ما تقصد؟

قلت: هنالك عشرات من الفتيات اللاتي يمكنك اختيار واحدة منهن للزواج. ومن الأفضل أن تنسى الآن تلك التي تزوجت من غيرك، وتبحث عن أخرى، فلعلك تحصل على أفضل مما خسرت..

وقبل النصح مني. وتزوج من فتاة أخرى من عائلته، وعاش حياة ملؤها الهناء والسعادة..

وكما في الزواج كذلك في كل مجالات الحياة..

إنك قد تخسر صفقة معينة، لأنك لم تنتهز الفرصة المتاحة، فهل تبقى باكيا عليها، وتموت من أجلها، أم لا بد من أن تبحث عن صفقات أخرى؟

إن السوق التجارية لا تنتهي.. والمعاملات فيها لا تنتهي.. والفرص أيضا لا تنتهي.. ومن خسر صفقة فليبحث عن غيرها.

إن البعض قد يضيع فرصة في مجال العقارات، فيتحول منها إلى مجال البناء فيحصل على فرص جيدة فيه، وقد يخسر صفقة في سوق العملات، فيبحث عن صفقات أخرى في ذات السوق ويربح منها..

وتلك هي الطريقة الأسلم.. لأن البكاء على أطلال الفرص الضائعة لن تعود على الإنسان بغير المرارة والألم، والنجاح يعتمد على الانطلاقة لا قتناص الفرص، لا ملاحقة

ما ضاع منها، لإقامة ضريح لها والبكاء حوله..

إن الدرس الذي نخرج به من مثل هذه التجارب هو: أن علينا أن نتجاوز مرارة ضياع الفرصة، ونستعد لاقتناص الفرص الجديدة من غير أن ننهار تحت الغصص..

لقد سئل الإمام الحسن «ما العقل»؟.

فقال: «التجرع للغصة، حتى تنال الفرصة».

مرفأ..

- سعيد من طال عمره وحسن عمله، وموفق من كثر ماله فكثر بره، ومبارك من زاد عمله فزادت تقواه.
- جزاء من اهتم بالناس أن ينسى همومه، وثواب من خدم مولاه أن يخدمه الناس، وجائزة من ترك الدنيا أن يأتيه رزقه رغدًا.
- لا تستقل شيئًا من النعم مع العافية، ولا تحتقر شيئًا من الذنب مع عدم التوبة، ولا تكثر طاعة مع عدم الإخلاص.
- الفرح بالدنيا فرح الأطفال، والفرح بالثناء الحسن فرح الرجال، والفرح بما عند الله فرح الأولياء الأبرار.
- الصدق طمأنينة، والكذب ريبة، والحياء صيانة، والعلم حجة، والبيان جمال، والصمت حكمة.
- حلاوة الظفر تمحو مرارة الصبر، ولذة الانتصار تذهب وعثاء المعاناة، وإتقان العمل يزيل مشقته.
- أطيب ما في الدنيا محبة الله، وأحسن ما في الجنة رؤية الله، وأنفع الكتب كتاب الله، وأبر الخلق رسول الله ﷺ.
- السعيد من اعتبر بأمسه ونظر لنفسه وأعد لرمسه وراقب الله في جهره وهمسه.
- الحرص ذل والطمع مهانة، والشح خسة، والهيبة خيبة، والغفلة حجاب.

- «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»[١١]
- اجعل زمان رخائك عدة لزمان بلائك، واجعل مالك صيانة لحالك، واجعل عمرك طاعة لربك.
- رب لذة أو جبت حسرة، وزلة أعقب ذلة، ومعصية سلبت نعمة، وضحكة جرت بكاء.
- النعم إذا شكرت قرّت، وإذا كفرت فرّت، والدنيا إذا سرت مرّت، وإذا برّت غرّت.
- السلامة إحدى الغنيمتين، وصحة الجسم قلة الطعام ، وصحة الروح قلة الآثام، وصحة الوقت البعد عن المقت.
- دقيقة الألم يوم، ويوم اللذة دقيقة، وليلة السرور قصيرة، ويوم الهم طويل ثقيل.
- البؤس ذكرك النعيم، والجوع حبب إليك الطعام، والسجن ثمن لديك للحرية، والمرض شوقك للعافية.
- عليك بثلاثة أطباء: الفرح والراحة والحمية وإياك وثلاثة أعداء: التشاؤم والوهم والقنوط.
- السعادة هي أن تصل النفس إلى درجة كمالها، والفوز أن تجد ثمرة أعمالها، والحظ أن تخدمه الدنيا بإقبالها.
- اجلس في السحر ومد يديك وأرسل عينيك وقل: وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل ياجليل.
- من النعم السلامة من الألم والسقم والهرم، ولا تشرب حتى تظمأ، ولا تأكل حتى تجوع، ولا تنم حتى تتعب.

---

(١١) رواه أحمد (٢٦٦٦).

obeikandl.com

- من تأنى حصل على ما تمنى، ومن للخير تعنى فبالفوز تهنى، والعجلة عقم، والأماني إفلاس.
- ارض عن الله فيما فعله بك، ولا تتمن زوال حالة أقامك فيها، فهو أدرى بك منك وأرحم بك من أمك.
- قضاء الله كله خير، حتى المعصية بشرطها من ندم وتوبة، وانكسار واستغفار، وإذهاب الكبر والعجب.
- داوم على الاستغفار فإن لله نفحات في الليل والنهار، فعسى أن تصيبك منها نفحة تسعد بها إلى يوم الدين.
- طوبى لمن إذا أنعم عليه شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا أذنب استغفر، وإذا غضب حلم، وإذا حكم عدل.
- من فوائد القراءة فتق اللسان، وتنمية العقل، وصفاء الخاطر، وإزالة الهم، والاستفادة من التجارب واكتساب الفضائل.
- غذاء القلب في الإخلاص والتوبة والإنابة، والتوكل على الله، والرغبة فيما عنده والرهبة من عذابه، وحبه تعالى.
- الزم «يا ذا الجلال والإكرام»[١٢] وداوم على «يا حي يا قيوم برحمتك استغيث»[١٣] لترى الفرج والفرح والسكينة.
- إذا آذاك أحد فتذكر القضاء وفضل العفو وأجر الحلم وثواب الصبر وأنه ظالم وأنت مظلوم، فأنت أسعد حظًا.
- القضاء نافذ والأجل محتوم والرزق مقدر، فلماذا الحزن؟ والمرض والمصيبة

---

(١٢) جزء من حديث رواه الستة إلا البخاري ، ولفظه في مسلم (اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام)

(١٣) رواه الترمذي (٣٤٤٦).

obeikandl.com

والفقر بأجرها فلم الهم؟.

- في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة، وهي ذكره سبحانه وطاعته وحبه والأنس به والشوق إليه. (د.عائض القرني)

(٤٤) اصرفه قبل أن يصرفك:

المال مجرد وسيلة ويفقد قيمته إذا أصبح هدفًا بحد ذاته.

إن الإنسان لا يتمكن من الاحتفاظ بيديه بأكثر من كرتين من ثلاث: «الصحة» و«المال» و«راحة البال»، والناس يريدون هذه الثلاث معًا..ينبغي لك أن تحدد علاقتك بالمال ونسبته إليك، ومن دون أن تفعل ذلك فلربما يكون «سيدك» القاتل لا «عبدك» المطيع.

وليس من شك أن للمال بعض التأثير في الحياة، فهو يعين صاحبه على تلبية بعض مآربه، ويساعده في تحقيق بعض رغباته، ولكن المال كغيره من الوسائل، فيه من المساوئ بمقدار ما فيه من المحاسن.

يقول الشاعر:

ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

ومن هنا فان امتلاك المال كامتلاك أي شيء آخر في هذه الحياة..لقد كان أحدهم يؤمن بأن المال مشكلة، لذا حذر ابنه حينما أوصاه قائلًا: «لا تخبر أهلك وولدك كم عندك من المال، لأن مالك إذا كان كثيرًا، تمنى أهلك موتك، وإن كان قليلًا هنت عليهم».

ذريني للغنى أسعى فاني رأيت الناس شرهم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليهم وإن أمسى له حسب وفير
ويقصيه الندى وتزدريه حليلته وينهره الصغير

لا يجوز أن تخاف الفقر حين العطاء.

يقول الشاعر:

مـن كـان للخـير مناعًـا فلـيس لـه عـلى الحقيقـة إخـوان وخـلان
مـن جـاد بالمـال مـال النـاس قاطبـة إليـه والمـال للإنسـان فتـان
مـن يـزرع الشر- يحصـد في عواقبـه ندامـة ولحصـد الـزرع إبـان
حسـب الفتـى عقلـه خـلا يعـاشره إذا تحامـاه إخـوان وخـلان

ويقول آخر:

أرى النـاس إخـوان الكـريم ومـا أرى بخـيلًا لـه في العـالمين خليـل

إن العبرة إذن أن تكون مالكًا للمال

فمن يملكه المال يمنعه من أن يتصرف فيه، ومن يمتلك المال يعرف أن قيمته في صرفه، لا في الحفاظ عليه.

يقول الشاعر:

ليس العطاء من الفضول سماحةً حتى تجود، وما لديك قليل

ومن هنا فان «أفضل الجود ما كان عن عسرة» و«جود الفقير أفضل جود».

فالغني والثروة إنما هي نعمة بشرط الإنفاق، والعطاء. كما يقول الإمام علي: «لا فخر في المال إلا مع الجود».

لم يعطلك الله ما أعطاك من نعم إلا لتوسع من يرجوك تحسانًا.

فلكي تملكه لا بد من أن تصرفه، وإلا فلسوف يصرفك المال، ويستهلك عمرك وحياتك. لأن القيمة الأساسية للمال، إنما تكمن في صرفه على حاجات صاحب المال، وأفضل من ذلك: صرفه على الآخرين.....

اصه إذن قبل أن يصرفك...

مرفأ..

رأيت الناس قد مالوا إلى من عنده مال.....و من لم عنده مال فعنه الناس قد مالوا

رأيت الناس قد ذهبوا إلى من عنده ذهب.....و من لم عنده ذهب فعنه الناس قد

obeikandl.com

ذهبوا

رأيت الناس منفضة إلى من عنده فضة.....و من لم عنده فضة فعنه الناس منفضة

وما المال والأهلون إلا وديعة ولا بد يوما أن تُرَدَّ الودائع

ولا يعد ذو الغنى غنيا إن لم يكن في قومه مرضيا

﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

كل ما في البلاد من أموال ليس إلا نتيجة الأعمال قليل دائم خير من كثير منقطع قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه غنى النفس خير من غنى المال صاحب القرش صياد.

- كيف يحزن من عنده رب يقدر ويغفر ويستر ويرزق ويرى ويسمع، وبيده مقاليد الأمور.
- الرحمة واسعة والباب مفتوح، والعفو ممنوح، وعطاؤه يغدو ويروح، والتوبة مقبولة، وحلمه كبير.
- لا تحزن لأن القضاء مفروغ منه، والمقدور واقع، والأقلام جفت، والصحف طويت والأجر حاصل، والذنب مغفور.
- أحسن العمل وقصر الأمل وانتظر الأجل، وعش يومك، وأقبل على شأنك واعرف زمانك واحفظ لسانك.
- لا أفيد من كتاب، ولا أوعظ من قبر، ولا أشام من معصية، ولا أشرف من زهد، ولا أغنى من قناعة.
- بقدر همتك وجدك ومثابرتك يكتب تاريخك، والمجد لا يعطى جزافًا وإنما يؤخذ بجدارة وينال بتضحية.
- هون الأمر يهون، واجعل الهم الآخرة فحسب وتهيأ للقاء الآخرة، واترك الفضول من كل شي.

- فضول المباحات من المزعجات كفضول الكلام والطعام والمنام والخلطة والضحك، وهي سبب الغم.
- { لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ } [الحديد: ٢٣] فلا تذوبوا حسرة وندمًا، ولا تهلكوا بكاءً وأسفًا، ولا تنقطعوا عويلًا وتسخطًا.
- ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] يرانا، يسمع كلامنا، ينصرنا على عدونا، ييسر لنا ما أهمنا، يكشف عنا ما أغمنا.
- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] أما جعلناه فسيحًا وسيعًا مبتهجًا مسرورًا ساكنًا مطمئنًا فرحًا معمورًا؟(د.عائض القرني)

(٤٥) ضع نفسك في الميزان:

هل تعرف نفسك؟

لكي تعرف نفسك عليك أن تعرف قدر نفسك، فلا تتصورها أكبر مما هي عليه وأعظم.... ولا تضعها في مكان أقل من شأنها.

وهذا هو المطلوب.. فلا ينبغي أن يأخذك الغرور فتضع نفسك فيما لا يليق بك، كما لا يصح أن تحقر نفسك، وتجعلها في مستوى أقل قدرا.

يحكى أن رجلا في سالف الزمان قد ارتفع حظه وارتقى وعلا حتى أصبح مستشارا للملك، وقد حاول حاسدوه ومنافسوه أن يحطوا من قدره ومكانته، فلم يستطيعوا.

ومرت الأيام وهم يراقبونه، حتى وجدوا أن الرجل يخلو مع نفسه في فترة من الوقت في كل يوم في غرفته المغلقة.

فقال حاسدوه: هذه هي نقطة الضعف فيه، مما دعاهم إلى إفشاء سره عند الملك، فصمم الأخير على أن يقتحم عليه غرفته في الوقت الذي يدخل فيها، عله يكتشف الأمر الخطير على حين غرة، وفي اليوم الموعود جاء الرجل ودخل الغرفة وأوصد بابها عليه، وبعد ذلك اقتحم الملك وبعض حاشيته باب الغرفة، فرأوه واقفًا وأمامه ملابس الرعاة،

وهو يخاطب نفسه ويقول: أنت راع، فلا تنس ذلك يومًا، وأنك لولا العمل والجهد والمثابرة لما وصلت إلى هذه المكانة!

واستوضحه الملك، فأجاب قائلًا:

لقد كنت في ما مضى أحد الرعاة، ولكني بفضل العلم والجد والعمل وصلت إلى ماوصلت إليه ,ولأني أخشى أن يستولي علي الغرور في يوم ما، فإني بذلك أقدم إلى هذه الغرفة، وأذكر نفسي بهذا المنظر الذي ترى.

وبالطبع فإن هذا الفعل زاده إجلالا وقدرًا أمام الملك، وفي نفسه قبل ذلك.

عن الحسن بن الجهم قال: قال سمعت أبا الحسن ﷺ يقول: إن رجلًا في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة، ثم قرب قربانًا فلم يقبل منه فقال لنفسه: ما أتيت إلا منك، وما الذنب إلا لك، قال: فأوحى الله عز وجل إليه :ذمك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة!

والمطلوب من ذم النفس هو «الذم الايجابي» الذي يؤدي إلى الحقيقة والنجاة من الغرور والعجب القاتل

يقول الإمام علي «كرم الله وجهه» في تبيان قدر الإنسان وقيمته خلال البيتين التاليين من الشعر:

دواؤك فيك ومال تبصر وداؤك منك وما تشعر

وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

لقد نصح الأطباء احد الصحفيين البارزين بترك العمل، والإخلاد إلى الراحة إذ لم يبق له من نور عينيه سوى نور بسيط، أما أعصابه فقد أدركها التلف تمامًا، وكان شديد الحساسية بالنسبة للضوضاء، وكان الجنون يلاحقه إذا سمع أحدا يحتسي الحساء أو يقفل الباب أو يجمع ورقًا.

ومن الحقائق النادرة أن رجلًا، هذه حالته، ظل عشرين عامًا يشرف على تحرير ثلاث

صحف، كان هو أيضا مالكها الوحيد.

لما أدركه العمى التام في آخر سنوات حياته كان يصحبه ستة من السكرتيرية يقرؤون له أصول المقالات والموضوعات التي تكتبها صحفه، وما تكتبه الصحف الأخرى , وكذلك الكتب التي يحبها ويملي عليهم توجيهاته للصحف، ومقالاته ونصائحه لشباب الصحفيين وعندما أدركته، الوفاة، كانت صحيفته الصباحية توزع مائة ألف نسخة يوميًا , وزميلتها المسائية توزع أربعمائة ألف نسخة.

أما طبعات يوم العطلة الأسبوعية فيزيد توزيعها على ستمائة ألف نسخة... لم يقف ضعف أعصابه، وفقد بصره من أن يظل يكافح ويتابع رسالته في الحياة، وإنما كان مثال الرجل المكافح الذي استثمر طاقاته وعرف قدر نفسه.

وحاول أن تتذكر دوما أن أكبر العلماء والباحثين في الحياة، لا يستثمر من طاقاته وقدراته المودعة إلا بنسبة ١٠٪ أو أقل أو أكثر بقليل، كما ذكرت ذلك الاحصائات العلمية.

والآن عليك أن تضع نفسك في الميزان لتعرف من أنت

مرفأ..

الاعتراف بالخطأ يولد العزم على التغير، تبرير الخطأ يجعلك تعيش في دوامته، ولا تفكر في التغير

التعامل الاجتماعي عبارة عن، إثارة، وردت فعل، ردة الفعل مبنية على الإثارة

نكره الحق لأننا نتذوق مرارة دوائه ولا نفكر في حلاوة شفائه، ونحب الباطل لأننا نستلذ بطعمه ولا نبالي بسمه

الإفصاح والمكاشفة أحيانًا هو الحل الوحيد للتغلب على المشاكل الاجتماعية

مبدأ الفشل مبدأ مدمر

تريد الأخذ تعلم العطاء

obeikandl.com

- رفقًا بالقوارير ولطفًا بالقلوب ورحمة بالناس ورويدًا بالمشاعر وإحسانًا للغير وتفضلًا على العالم.. أيها الناس.
- اكتم الغيظ، وتغافل عن الزلة، وتغاض عن الإساءة، واعف عن الغلطة، وادفن المعائب تكن أحب الناس إلى الناس.
- باب ومفتاح، وغرفة تدخلها الرياح، وقلب مرتاح، مع تقوى وصلاح، وقد نلت النجاح.
- فضول العيش أشغال، والزائد عن الحاجة أثقال، وعفاف في كفاف خير من بذخ وإسراف.
- لا تحمل عقدة المؤامرة، ولا تفكر في تربص الآخرين، ولا تظن أن الناس مشغولون بك، فكل في فلك يسبحون.
- (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ) (البقرة: من الآية١٣٧) فيرد كيدهم ويبطل مكرهم ويخذل جندهم ويفل حدهم، ويمحق قوتهم، ويذهب بأسهم ويشتتا شملهم.
- (فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ) (الفتح: من الآية١٨) فشفى غليلهم، وأبرد عليلهم، وأطفأ لهب صدورهم، وأراح ضمائرهم، وطهر سرائرهم.
- « الكلمة الطيبة صدقة »[١٥] لأنها تفتح النفس وتسعد القلب وتدمل الجراح وتذهب الغيظ وتعلن السلام.
- « تبسمك في وجه أخيك صدقة »[١٦] لأن الوجه عنوان الكتاب، وهو مرآة القلب ورائد الضمير وأول الفأل. (د.عائض القرني)

(٤٦) قيم ذاتك:

دخل فتى صغير إلى محل تسوق وجذب صندوق إلى أسفل كابينة الهاتف.

---

(١٥) رواه البخاري (٢٧٦٧) ومسلم (١٠٠٩) ، ،احمد (٨٥١٤) .
(١٦) رواه الترمذي (١٨٧٩).

obeikandl.com

وقف الفتى فوق الصندوق ليصل إلى أزرار الهاتف وبدأ باتصال هاتفي...

انتبه صاحب المحل للموقف وبدأ بالاستماع إلى المحادثة التي يجريها الفتى.

قال الفتى: «سيدتي: أيمكنني العمل لديك في تهذيب عشب حديقتك»؟

أجابت السيدة: «لدي من يقوم بهذا العمل ».

قال الفتى: «سأقوم بالعمل بنصف الأجرة التي يأخذها هذا الشخص».

أجابت السيدة بأنها راضية بعمل ذلك الشخص ولا تريد استبداله.

أصبح الفتى أكثر إلحاحا وقال: «سأنظف أيضا ممر المشاة والرصيف أمام منزلك، وستكون حديقتك أجمل حديقة في مدينة بالم بيتش فلوريدا»،

و مرة أخرى أجابته السيدة بالنفي...

تبسم الفتى وأقفل الهاتف.

تقدم صاحب المحل- الذي كان يستمع إلى المحادثة – إلى الفتى وقال له: لقد أعجبتني همتك العالية،

وأحترم هذه المعنويات الإيجابية فيك وأعرض عليك فرصة للعمل لدي في المحل.

أجاب الفتى الصغير: «لا، وشكرا لعرضك،

غير أني فقط كنت أتأكد من أدائي للعمل الذي أقوم به حاليا. إنني أعمل لهذه السيدة التي كنت أتحدث إليها.»

ما أعظم أن تضع نفسك دائما على المحك...إن تقييم الذات شئ يبعث على الثقة وعلى النجاح...الناجحون يقيمون أنفسهم دائما...إن الوقوف على السلبيات ومحاولة تفاديها ديدن العظماء والقادة الحق...لا تكن أقل همة من هذا الفتى الذي عرف كيف يقيم ذاته...أنت لست أقل منه...أنا على يقين أنك تملك من الهمة ما يفوق ما يملكه هذا الفتى...فقط الآن ابدأ في تقييم ذاتك صحح..عدل..ودائما ابتسم للحياة.

obeikandi.com

مرفأ..

أنت لا تستطيع إن تربي الآخرين وتغير سلوكهم؛ لكن تستطيع إن تربي نفسك وتغير سلوكك الخوف من وقوع الكارثة؛ هو بحد ذاته كارثة، الخوف من الشيء أشد من وقوعه قد لا تستطيع إن تمنع طيور الهم أن تحلق فوق رأسك؛ لكن امنعها إن تعشش في داخله التردد يضخم الخوف، بادر إلى العمل بثقة وكن جازمًا في كل إنسان نقطة ضعف نستطيع استغلالها لتأثير عليه لا تكن كالكتاب المفتوح يقرءاك الجميع لكل حدث جهان إيجابي وسلبي، إن لم تتمكن من رؤية الجانب الآخر، فذلك لا ينفي وجوده إن طريق السعادة قد يكون قريب منك، ومع ذلك فأنت لا تراه، وتذهب تبحث عنها بعيدًا التنفيس عن المشاعر إن لم يظهر بالخارج؛ سيظهر ويؤثر على الداخل لا تنظر للأمور بعدسة مكبرة؛ لأن نظرتك لن تكون واقعية نحن من نصنع الظروف؛ وليست هي من يصنعنا.

(٤٧) كن رائعا :

أنت إنسان رائع هل تعرف لماذا....؟

عندما تبدأ يومك.. «بابتسامة صادقة ».. فأنت إنسان رائع

عندما تفشى السلام لكل من يلتقي بك.. فأنت إنسان رائع

عندما تتعامل..مع الآخرين بكل احترام.. فأنت إنسان رائع

عندما تتعامل.. مع أفكار الآخرين وتستمع إليها جيدا ولا تهمشها أو تحتقرها.. فأنت إنسان رائع

عندما.. تسمع وتشاهد أكثر مما تتكلم.. فأنت إنسان رائع

عندما... تعلم بأن الكلمة التي تنطق بها إما أن تكون لك أو عليك فتفكر قبل أن تنطق بكلمات قد تكون ضدك فأنت إنسان رائع

عندما تعلم بأن الفرصة قد لا تتكرر مرة أخرى وتحسن استغلالها عندما تأتي.. فأنت إنسان رائع

obeikandl.com

عندما تحفظ الآخرين في غيابهم ولا تقول فيهم ما يعيب فأنت إنسان رائع

عندما تعطي رأيك بكل صدق عندما يطلب منك.. فأنت إنسان رائع

عندما.. تعتني بمظهرك دون تكلف ولا تعيب أو تستهزئ بمظهر الآخرين.. فأنت إنسان رائع

عندما.. تحافظ على نظافتك الشخصية ونظافة المكان الذي تتواجد فيه... فأنت إنسان رائع

عندما لا تتسرع في إصدار الأحكام على الآخرين عبر

ما تسمع عنهم من غيرك.. فأنت إنسان رائع

عندما..تحترم دورك وتحترم الأنظمة.. فأنت إنسان رائع

عندما تسرع في السؤال عن الآخرين عندما تفتقدهم فأنت إنسان رائع

عندما...لا تتردد في تقديم المساعدة للآخرين في حال فرحهم وفي حال حزنهم وتقف إلى جانبهم فأنت إنسان رائع

عندما تعامل والديك كما تتعامل مع مدرائك في العمل أو أساتذتك في المدرسة

من سرعة استجابة في تنفيذ ما يطلب منك أو خفض للصوت أو الكلمات التي نسمعها (حاضر من عيوني ،على راسي) وتقف عندما يحدثك أحدهما وهو قائم وتفسح لهما المكان.. فأنت إنسان رائع

عندما...تحب ولا تبالغ فيه.. أو تكره ولا تبالغ فيه.. فأنت إنسان رائع

والأروع أن لا تصرح فربما تقلب لك الأيام المحبة كراهية والكراهية محبة

عندما..لا تتحدث بكل ما تسمع..فأنت إنسان رائع

عندما..لا تتحدث فيما لا تعرف.. فأنت إنسان رائع

عندما..تحافظ على خصوصياتك ولا تسمح للآخرين بمعرفة كل شيء عنك.. فأنت إنسان رائع

opeikanoi.com

عندما..تستر ما لا يرغب الآخرون كشفه لأحد فأنت إنسان رائع

عندما.. تتوفر فيك..الصفات التي ذكرت أعلاه ستستحق لقب رائع

والكل سيقدرك ويسعى إليك ويحترمك ويحترم رأيك ويفكر كثيرًا بما تقول

ويكون مستمعًا جيدًا لك...وترتفع أسهمك لدى كل من يعرفك أو يسمع عنك

تأكدت الآن أنك إنسان رائع؟؟؟

مرفأ..

إنسان بدون هدف، كسفينة بدون دفة، كلاهما سوف ينتهي به الأمر على الصخور المهزوم من هزم نفسه، قبل أن يهزمه عدوه لا يمكن أن تتغير النتيجة، دون تغيير الأسباب كبت العواطف يؤدي إلى المزيد من التوتر والاحتقان، ويؤثر بذلك سلبًا على صحة الإنسان النفسية والجسدية نحن لا نستطيع أن نقرر عواطفنا؛ لكن نستطيع أن نقرر ماذا نفعل تجاهها نحن لا نستطيع أن نقرر متى نغضب؛ لكننا نستطيع أن نتعامل مع ذلك الغضب، ونخفف من حدته

لا تبصق في البئر،-وقس على البئر أي شيء أخر- فقد تضطر لشرب منه يومًا ما إن مفتاح الفشل، هو محاولة إرضاء كل من حولك السعادة كاللؤلؤ في أعماق البحار، بحاجه إلى غواص ماهر يتقن صنعه الاكتشاف مخطئ من يعتقد أن النجاح يأتي علي طبق من ذهب مخطئ من يعتقد انه لا يملك آلية وأهليه للنجاح لكي ننجح، يجب علينا أولا أن نؤمن أنه بمقدورنا تحقيق النجاح.

(٤٨) فكر كيف تتعامل مع الصعاب:

اشتكت ابنة لأبيها مصاعب الحياة، وقالت إنها لا تعرف ماذا تفعل لمواجهتها، إنها تود الاستسلام، فهي تعبت من القتال والمكابدة. ذلك إنه ما أن تحل مشكلة حتى تظهر مشكلة أخرى.

أصطحبها أبوها إلى المطبخ وكان يعمل طباخا.. ملأ الأب ثلاثة أوان بالماء ووضعها على نار ساخنة.. سرعان ما أخذ الماء يغلي في الأواني الثلاثة. وضع الأب في الإناء الأول

جزره وفي الثاني بيضة ووضع بعض حبات القهوة المحمصة والمطحونة (البن) في الإناء الثالث..

وأخذ ينتظر أن تنضج وهو صامت تماما.. نفذ صبر الفتاة، وهي حائرة لا تدري ماذا يريد أبوها!...

أنتظر الأب بضع دقائق.. ثم أطفأ النار.. ثم أخذ الجزرة ووضعها في وعاء.. وأخذ البيضة ووضعها في وعاء ثان..وأخذ القهوة المغلية ووضعها في وعاء ثالث.

ثم نظر إلى ابنته وقال: يا عزيزتي، ماذا ترين؟

جزرة أم بيضة أم بن؟

ولكنه طلب منها أن تتحسس الجزرة. !.فلاحظت أنها صارت ناضجة وطرية ورخوة.!.

ثم طلب منها أن تنزع قشرة البيضة !..فلاحظت أن البيضة باتت صلبة.!.

ثم طلب منها أن ترتشف بعض القهوة. !.فابتسمت الفتاة عندما ذاقت نكهة القهوة الغنية!..

سألت الفتاة: ولكن ماذا يعني هذا يا أبي؟

فقال: اعلمي يا ابنتي أن كلا من الجزرة والبيضة والبن واجه الخصم نفسه، وهو المياه المغلية...

لكن كلا منها تفاعل معها على نحو مختلف. لقد كان الجزر قويا وصلبا ولكنه ما لبث أن تراخى وضعف، بعد تعرضه للمياه المغلية. أما البيضة فقد كانت قشرتها الخارجية تحمي سائلها الداخلي، لكن هذا الداخل ما لبث أن تصلب عند تعرضه لحرارة المياه المغلية. أما القهوة المطحونة فقد كان رد فعلها فريدا... إذ أنها تمكنت من تغيير الماء نفسه.

وماذا عنك؟

هل أنت الجزرة التي تبدو صلبة.. ولكنها عندما تتعرض للألم والصعوبات تصبح رخوة طرية وتفقد قوتها؟

أم أنك البيضة.. ذات القلب الرخو.. ولكنه إذا ما واجه المشاكل يصبح قويا وصلبا؟

قد تبدو قشرتك لا تزال كما هي.. ولكنك تغيرت من الداخل.. فبات قلبك قاسيا ومفعما بالمرارة !

أم أنك مثل البن المطحون.. الذي يغيّر الماء الساخن..(وهو مصدر للألم).. بحيث يجعله ذا طعم أفضل؟ !

فإذا كنت مثل البن المطحون.. فإنك تجعلين الأشياء من حولك أفضل إذا ما بلغ الوضع من حولك الحالة القصوى من السوء.

فكري يا ابنتي كيف تتعاملين مع المصاعب...

فهل أنت جزره أم بيضة أم حبة قهوة مطحونة؟

مرفأ....

لا تحطمك أمور تافهة واجعل من كل عقبة حجرا تصعد به درجة إلى المعالي الوارفة من يترك نفسه أسير الماضي، فإنه يفقد الحاضر، والمستقبل.

أنظر للجانب الجميل من الحياة، وتغافل عن الجانب القبيح كن جميلًا ,ترى الوجود جميلًا يجب أن تعلم كيف نتكيف مع المناخ الاجتماعي، الذي يفرضه علينا الواقع في مدينة الحياة: أنت المهندس المعماري لعلاقاتك الشخصية غير ذكرياتك، تتغير حياتك المآسي تلد العباقرة.

obeikandl.com

(٤٩) من ركل القطة :

كان يعمل سكرتيرًا لمدير سيء الأخلاق.. لا يطبق مهارة واحدة من مهارات التعامل مع الناس..

كان هذا المدير يراكم الأعمال على نفسه.. ويحملها ما لا تطيق.. صاح بسكرتيره يومًا.. فدخل ووقف بين يديه.. صرخ به: اتصلت بهاتف مكتبك.. ولم ترد.. قال: كنت في المكتب المجاور.. آسف.. قال بضجر: كل مرة آسف.. آسف.. خذ هذه الأوراق.. ناولها لرئيس قسم الصيانة.. وعد بسرعة..

مضى متضجرًا.. وألقاها على مكتب رئيس قسم الصيانة.. وقال: لا تؤخرها علينا.. قال: طيب ضعها بأسلوب مناسب..

قال: مناسب.. غير مناسب.. المهم خلصها بسرعة.. تشاتما.. حتى ارتفعت أصواتهما.. ومضى السكرتير إلى مكتبه..

بعد ساعتين أقبل أحد الموظفين الصغار في الصيانة.. إلى رئيسه وقال: سأذهب لأخذ أولادي من المدرسة وأعود.. صرخ الرئيس: وأنت كل يوم تخرج..

قال: هذا حالي من عشر سنوات.. أول مرة تعترض عليَّ.. قال: أنت لا يصلح معك إلا العين الحمراء.. ارجع لمكتبك.. مضى المسكين إلى مكتبه.. وتولى أحد المدرسين إيصالهم.. لما طال وقوفهم في الشمس.. عاد هذا الموظف إلى بيته غاضبًا.. فأقبل إليه ولده الصغير معه لعبة..

وقال: بابا.. هذه أعطانيها المدرس لأنني.. صاح به الأب: اذهب لأمك.. ودفعه بيده.. مضى الطفل باكيًا.. فأقبلت إليه قطته الجميلة تتمسح برجليه كالعادة.. فركلها برجله فضربت بالجدار.. والسؤال: من ركل القطة؟

أظنك.. تبتسم.. وتقول: المدير.. صحيح المدير.. لماذا لا نتعلم فنَّ توزيع الأدوار.. والأشياء التي لا نقدر عليها نقول بكل شجاعة.. هذه ليست في أيدينا.. لا نقدر خاصة أن تصرفاتك قد يتعدى ضررها إلى أقوام لم يكونوا طرفًا في المشكلة أصلًا.. وانتبه أن

يستثيرك الآخرون.. ويحرجونك فتضطر لوعود.. قد لا تستطيع تنفيذها.. لا تلتزم إلا بما تثق أنه يمكنك الوفاء به مع التأكيد على أهمية عدم الالتزام بالشيء إلا وأنت قادر عليه.. إلا أنه ينبغي عند الاعتذار أن نستعمل أسلوبًا ذكيًا.. فمثلًا: جاء إليك لتبحث لأخيه عن وظيفة.. لأن أباك مسئول كبير.. أو أخاك.. أو أنت.. فاعتذر بأسلوب يحفظ ماء وجهه ويجعله يشعر أنك تشاركه الهم.. قل – مثلًا.

يا فلان.. أنا أشعر بمعاناتك.. وأخوك أعتبره أخي.. ولئن كان إخواني خمسة فهو السادس.. لكن المشكلة أنني لا أستطيع أن أفعل شيئًا الآن.. فاعذرني.. وأسأل الله أن يوفق أخاك.. مع ابتسامة لطيفة.. وتعبيرات وجه مناسبة..

فكأنك بهذا الرد الجميل قضيت له ما يريد.. أليس كذلك..؟

مرفأ..

لن تستطيع أن تمنع طيور الهم أن تحلِّق فوق رأسك ولكنك تستطيع أن تمنعها من التعشيش في رأسك.

- الرضا يجعل القلب سليمًا من الغش والغل والدغل والتسخط والاعتراض والتذمر والملل والضجر والتبرم.
- من رضي عن الله ملأ قلبه نورًا وإيمانًا ويقينًا وحبًا وقناعة ورضىً وغنىً وأمنًا وإنابة وإخباتًا.
- أيها الفقير: صبر جميل، فقد سلمت من تبعات المال، وخدمة الثروة، وعناء الجمع، ومشقة وحراسة المال وخدمته، وطول الحساب عند الله.
- يا من فقد بصره: أبشر بالجنة ثمنًا لبصرك، واعلم أنك عرضت نورًا في قلبك، وسلمت من رؤية المنكرات، ومشاهدة المزعجات والملهيات.
- يا أيها المريض: طهور إن شاء الله فقد هُذبت من الخطايا، ونقيت من الذنوب، وصُقل قلبك وانكسرت نفسك، وذهب كبرك وعجبك.
- لماذا تفكر في المفقود ولا تشكر على الموجود، وتنسى النعمة الحاضرة، وتتحسر-

obeikandl.com

على النعمة الغائبة، وتحسد الناس وتغفل عما لديك.

- «كن في الدنيا كأنك غريب»[٢٠] قطعة خبز، وجرعة ماء، وكساء، وأيام قليلة، وليال معدودة، ثم ينتهي العالم،فإذا قبر أغنى الأغنياء وأفقر الفقراء سواء.
- يدفن الملك بجانب الخادم، والرئيس بجوار الحارس، والشاعر المشهور مع الفقير الخامل، والغني مع المسكين والفقير والكسير، ولكن داخل القبر أعمال مختلفة ودرجات متباينة.
- إذا زارك يوم جديد فقل له مرحبًا بضيف كريم، ثم أحسن ضيافته بفريضة تؤدى، وواجب يعمل وتوبة تجدد، ولا تكدره بالآثام والهموم فإنه لن يعود.
- إذا تذكرت الماضي فاذكر تاريخك المشرق لتفرح، وإذا ذكرت يومك فاذكر إنجازك تسعد، وإذا ذكرت الغد فاذكر أحلامك الجميلة لتتفاءل. (د.عائض القرني)

(٥٠) تعلم كيف تصطاد الآخرين:

كنت دائمًا ما اذهب لاصطياد السمك في الصيف، وكنت شخصيًا شغوفًا بالفراولة والقشدة، ولكنني وجدت أن الأسماك تفضل الدود لسبب لا أعرفه، ولذلك عندما ذهبت للصيد لم أفكر فيما أرُيد أنا، بل فكرت فيما يريده السمك!!!!

فلماذا لا نستخدم هذا النظرية عند التعامل مع الآخرين؟؟؟

فإذا أردت أن تكون صيادا ماهرا لقلوب الآخرين:

كن متغافلا فالناس يكرهون من ينقب عن الزلات ولا ينساها

فلنتغاضى أو نتغابى حتى تسير الحياة سعيدة هانئة لا تكدرها صغائر الأمور وتوافهها.

---

(٢٠) رواه البخاري (٥٩٣٧) والترمذي (٢٢٥٥) وابن ماجه (٤١٠٤) واحمد (٤٥٣٤).

openkanal.com

كن متعاونا مع الآخرين:فمن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته وقال ﷺ:

«صنائع المعروف تقي مصارع السوء» حسنه الألباني قال المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

و قال الشاعر:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

كن رفيقًا، قدر عواطف الآخرين ولا تجرح مشاعرهم:

قال ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**».

و قال الرسول ﷺ: «**إن الله يحب الرفق في الأمر كله**».

و قال الرسول ﷺ «**ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه**».

اعترف بالفضل لأهله:

قال بعض الحكماء: «من أنكر الصنيعة استوجب القطيعة ، ومن مَنَّ بمعروفه سقط شكره ، ومن أعجب بعمله حبط أجره».

وقيل أيضًا: «امسكوا المعروف عن ثلاثة ، اللئيم فإنه بمنزلة الأرض السبخة ، والفاحش فإنه يرى أن الذي صنعته له إنما هو لمخافة فحشه ، والأحمق فإنه لا يعرف قدر ما أسديت».

كن على يقين أنه لا يوجد إنسان كامل:ركز على الأشياء الجميلة، ولا تركز على السلبيات فلا يوجد إنسان كامل خالي من العيوب

قال الرسول ﷺ: «**لايفرك مؤمن مؤمنة. إن كره منها خلقا رضي منها آخر**» صحيح مسلم.

فما منا من أحد يسلم من العيوب، فلا أب أو أم بلا عيوب، ولا أخ بلا عيوب ، ولا زوجة بلا عيوب، ولا أبناء بلا عيوب، ولا صديق بلا عيوب.

قال سعيد بن المسيب -رحمه الله-: «**ليس مِن شريفٍ ولا عالمٍ ولا ذي فضلٍ إلا فيه**

obeikandl.com

عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تُذكر عيوبه».

و قد قيل: «من تتبّع خفيات العيوب حرمه اللهَّ مودّات القلوب».

و قال الشاعر:

بكيت من عمروٍ فلما تركته وجربت أقوامًا بكيت على عمرو

كن مرنًا لتجتاز المصاعب:

دعا رسول الله -ﷺ- علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال: أكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم»،قال: فقال سهيل: لا أعرف هذا، ولكن أكتب، باسمك اللهم، فقال رسول الله -ﷺ-: «اكتب باسمك اللهم»، فكتبها،

ثم قال: اكتب: «هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو »،

قال :فقال سهيل: لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك،

قال :فقال: رسول الله ﷺ: اكتب: «هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو»، اصطلحًا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين... «قمة المرونة فكن مرنا تنجح في اصطياد قلوب البشر

قال بعض العارفين: «من جانب الإخوان على كلّ ذنبٍ قلّ أصدقاؤه »

وقد قيل: «دارِ الناس تستمتع بإخائهم، وألقهم بالبشر تُمت أضغانهم »

تواضع ولا تحتقر الآخرين:

قال الرسول ﷺ: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد»

يروى عن ابن المبارك -رحمه الله- أنه قال: «رأس التواضع أن تضع نفسك عند من دونك في نعم الدنيا حتى تُعّلِمَهُ أنه ليس لك بدنياك فضل عليه، وأن ترفع نفسك عمن هو فوقك في الدنيا حتى تُعّلِمَهُ أنه ليس له بدنياه فضل عليك »

لا تحقد ولا تحسد أحد:

الحسد والحقد من الأمراض النفسية الخطيرة ، لها آثار سيئة تلحق الحاسد والحاقد فتؤثر في علاقاتهما الاجتماعية فتحطمها، ويعيش من أبتلي بالحسد أو الحقد في ضنك وضيق ما بقي هذا الداء بين جوانحه، ولم يسعى في علاجه.

قال ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا».

قال معاوية: «ليس في خصال الشر أعدل من الحسد، يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود».

وقال أيضًا: «كل الناس استطيع أن أرضيهم إلا الحاسد فلا يرضيه إلا زوال نعمة الله عني».

مرفأ..

«ما زال التغافل من فعل الكرام» الحسن البصري

«من المروءة التغافل عن زلل الإخوان عمرو المكي».

«التغافل يطفئ شرًا كثيرًا» الأعمش.

«الكيس العاقل هو الفطن المتغافل» الشافعي.

«عظموا أقدراكم بالتغافل» جعفر.

«تناسَ مساوئ الإخوان تستدِم ودّهم»

قال الشاعر:

أحبُ من الأخوانِ كل مواتٍ وكلَ غضيضُ الطرفِ عن هفواتِ

و قال أخر:

ويغضُ طرفًا عن إساءةِ من أساءَ ويحلمُ عند جهلِ الصاحبِ

و قال أخر:

ليس الغبي بسيدٍ في قومه لكن سيد قومه المتغابي

«من سمحت نفسه بالعطاء استعبد أبناء الدنيا»

«عجبت لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الأحرار بمعروفه المهلب».

(ليس للأحرار ثمن إلا الإكرام فأكرم حرًا تملكه) المهلب.

«من لم يؤاخ من الإخوان إلا من لا عيب فيه قل صديقه، ومن لم يرض من صديقه إلا بإخلاصه له دام سخطه، ومن عاتب إخوانه على كل ذنب كثر عدوه» الكندي

قيل لخالد بن صفوان: أي إخوانك أحب إليك؟؟

قال« الذي يسد خلتي ويغفر زلتي ويقبل عثرتي» من ترك الحسد كانت له المحبّة عند الناس.

و قال الشاعر:

لما عفوت ولم أحقد على أحدٍ أرحت نفسي من هم العدوات

إنّي احيي عدوي عند رؤيته لا دفع الشر عني بالتحيات

و قال أخر:

وداريت كل النّاس لكن حاسدي مداراته عزت وعز منالها

وكيف يداري المرء حاسد نعمةٍ إذا كان لا يرضيه إلاّ زوالها

«لا راحة لحسود، ولا مودّة لحقود».

(٥١) افتح النوافذ:

علمتني أمى «فن الابتسامة»، حاولت تدريبى عليها منذ طفولتى. كنت أختبر قدرتى على فعلها فى أوقات حزنى وعند الشدائد التى تنزل بى! كنت أهرول إلى المرآة لأرى بعينى -الباكية- براعتى فى رسم الابتسامة على شفاهى ومنها إلى وجنتى.. علمتنى أيضا أنها صدقة ترضى الله عز وجل، وأنها تمنح بشاشة فى الوجه ونورا فى القلب، والناس تحب الإنسان البشوش والله يحب أن أنير قلبي برضاه..

علمتني أن أتغاضى عن الصغائر وأترفع عن الكبائر، كى أحافظ على ابتسامتى فى وجه من جرحنى بتصرفاته الصغيرة ومن أهاننى بأفعاله الكبيرة. كانت -ومازالت- تحرص على ترسيخ هذه الابتسامة فى ملامحى.. لأنها تعلم برقة مشاعرى وتعرف أننى مثل مدينة البندقية! أغرق بين دموعى من أبسط الأشياء. مدينة أنا بالفضل لأمى ولا أنكر أنها وراء ابتسامتي التي يتحاكى بها كل من رآني..

أما جيوكندا (أي المبتسمة) هي اسم اللوحة الأسطورية التي حيرت الفنانين، والمؤرخين، وعلماء النفس. إنها اللوحة التي رسمها الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشى لسيدة اسمها موناليزا. أثناء رسم اللوحة، كانت الموناليزا تحمل في أحشائها طفلها الأول، وكان هذا سر ابتسامتها الرائعة. احمل أنت ما يجعل السعادة فيك نابضة، لتضخ ملامحك الخير لنفسك وللآخرين، احمل الشفافية بينك وبين الله، احمل الصدق والوفاء والنبل وكل المعاني السامية التي تطهر النفس البشرية، وترتقي بها إلى السماء، فيترجمها القدر سعادة وابتسامات مورقة مشعة.

وإن كان ما نحمله فى داخلنا هو منبع السعادة، فالبيئة الخارجية أيضا لها تأثير، لهذا كان دافنشى يأتى بالفرق الموسيقية للموناليزا لتتوهج الابتسامة أكثر وأكثر. ساعد أنت فى إتيان كل ما، أو من يجعلك سعيدًا، اجعله بالقرب منك. لا تسمح لشمس الحزن بالبزوغ إلا على فترات متباعدة، لا تعانق بنفسك أخطبوط الاكتئاب من أجل أناس لا يستحقون التفاتك، حاول قدر استطاعتك تغيير الأجواء المحيطة بك.

قال د. إمرسون «عندما يدخل شخص سعيد إلى غرفة ما، يكون كما لو أن شمعة أخرى قد أضيئت، فإذا رسمت ابتسامة جميلة على وجهك، فإن النتيجة لن تكون فقط هى رد الناس لهذه الابتسامة إليك، ولكنك أيضًا ستشعر بالسعادة».

صديقي القارئ ليست فقط السعادة المعنوية، ذلك أن الابتسامة تعتبر سلسبيل حياة يمكننا الارتواء منه، ففيها شفاء من الأمراض، وتعد متنفسًا لأصحاب الاضطرابات النفسية والتوترات العصبية حتى إن الأطباء في أحد المستشفيات في ولاية كاليفورنيا

استخدموا العروض الكوميدية والأفلام الفكاهية كإحدى وسائل العلاج للمرضى، وبالفعل كانت النتائج مدهشة.

بالإضافة إلى أن الإنسان المبتسم بطبيعته أقدر على التخيل والإبداع لأن الابتسامة تزيد من نشاط الذهن وتقوى القدرة على تثبيت الذكريات وتوسيع ساحة التعمق الفكري! رغم ذلك ننسى الابتسام خاصة مع التقدم في العمر، فالأطفال يبتسمون ويضحكون ٤٠٠ مرة باليوم بينما الكبار ١٤ مرة!

أخي القارئ، هيا.. افتح النوافذ.. كن كشمس الضحى التي تغمر الأرجاء بفيض أشعتها وتبدد ظلام الحزن.. أتعرف كم عضلة تستخدم كي تتجهم؟ ٦٢ عضلة أي، تقريبًا، معظم عضلات وجهك ال ٨٠، بينما ١٤ عضلة فقط لتبتسم و٢٦ لتضحك.. هيا بنا نتعلم من سيدنا وحبيبنا النبي ﷺ، قال عنه أبو الدرداء: ما رأيت رسول الله قال شيئًا إلا وهو يبتسم.

وقال الرسول ﷺ: «إن الله يحب السهل الطلق» أي الباسم الطلق الوجه. الابتسامة هبة من الله عز وجل للبشر لإنعاش الأعضاء واسترخائها ولما لها من أثر في النفوس وغرس لأواصر الألفة في القلوب.

وأخيرًا إذا كنت سعيدًا ستبتسم، وإذا كنت مسرورًا ستضحك، وإذا لم تكن تشعر بأي من هذه الأحاسيس فقم برسم ابتسامة غير صادقة! إلى أن تتقن وتتعود على القيام بذلك دون مجهود، حيث إن العقل الباطن لا يستطيع أن يفرق بين الشيء الحقيقي وغير الحقيقي، هو فقط يخزن المعلومات، وعلى ذلك فمن الأفضل أن تقرر أن تبتسم باستمرار، حتى لو ابتسامة ساخرة!!

http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=203795&IssueID=1352

مرفأ..

طول العمر ثروة من التجارب، وجامع من المعارف، ومستودع من المعلومات،

وكلما مر بك يوم تلقيت درسًا في فن الحياة، إن طول العمر بركة لقوم يعقلون.

- لا بد من شيء من الخوف يذكرك الأمن، ويحثك على الدعاء، ويردعك عن المخالفة، ويحذرك من خطر أعظم.
- ولا بد من شيء من المرض يذكرك العافية، ويجتث شجرة الكبر ودرجة العجب ليستيقظ قلبك من رقدة الغافلين.
- الحياة قصيرة فلا تقصرها أكثر بالنكد، والصديق قليل فلا تخسره باللوم، والأعداء أكثر فلا تزد عددهم بسوء الخلق.
- كن كالنملة في المثابرة، فإنها تصعد الشجرة مائة مره وتسقط ثم تعود صاعدة حتى تصل، ولا تكل ولا تمل.
- وكن كالنملة فإنها تأكل طيبًا وتضع طيبًا وإذا وقعت على عود لم تكسره وعلى زهرة لا تخدشها.
- لا تدخل الملائكة بيت فيه كلب، فكيف تدخل السكينة قلبًا فيه كلاب الشهوات والشبهات.
- احذر مجالس الخصومات ففيها يباع الدين بثمن بخس، ويحرج على المروءة، ويداس فيها العرض بأقدام الأنذال.
- وسابقوا، ليس إلا المسابقة فالزمن يمضي، والشمس تجري، والقمر يسير ، والريح تهب، فلا تقف فلن تنتظرك قافلة الحياة.
- (وَسَارِعُوا)(آل عمران: من الآية١٣٣) ثب وثبًا إلى العلياء فإن المجد مناهيه، ولن يقدم النصر على أقدام من ذهب ولكن مع دموع ودماء وسهر ونصب وجوع ومشقة.
- عرق العامل أزكى من مسك القاعد، وزفرات الكادح أجمل من أناشيد الكسول، ورغيف الجائع ألذ من خروف المترف.

- الشتم الذي يوجه للناجحين من حسادهم هي طلقات مدفع الانتصار، وإعلانات الفوز، ودعاية مجانية للتفوق.
- التفوق والمثابرة لا تعترف بالأنساب والألقاب ومستوى الدخل والتعليم، بل من عنده، همة وثابة، ونفس متطلعة، وصبر جميل، أدرك العلياء.
- لا تتهيب المصاعب فإن الأسد يواجه القطيع من الجمال غير هياب، ولا تشك المتاعب فإن الحمار يحمل الأثقال ولا يئن، ولا تضجر من مطلبك فإن الكلب يطارد فريسته ولو في النار.
- لا تستقل برأيك في الأمور بل شاور فإن رأي الاثنين أقوى من رأي الواحد، كالحبل كلما قُرن به حبل آخر قوي وأشتد.
- لا تحمل كل نقد يوجه إليك على أنه عداوه، بل استفد منه بغض النظر عن مقصد صاحبه فإنك إلى التقويم أحوج منك إلى المدح.
- من عرف الناس استراح، فلا يطرب لمدحهم ولا يجزع من ذمهم، لأنهم سريعو الرضا، سريعو الغضب، والهوى يحركهم.
- لا تظن العاهات تمنعك من بلوغ الغايات، فكم من فاضل حاز المجد وهو أعمى أو أصم أو أشل أو أعرج، فالمسألة مسألة همم لا أجسام.
- عسى أن يكون منعه لك سبحانه عطاء وحجزك عن رغبتك لطف، وتأخرك عن مرادك عناية، فإنه أبصر بك منك.
- إذا زارتك شدة فاعلم أنها سحابة صيف عن قليل تقشع، ولا يخيفك رعدها ولا يرهبك برقها فربما كانت محملة بالغيث.
- اخرج بأهلك في نزهة عائلية كل أسبوع فإنها تعرفك بأطفالك أكثر وتجدد حياتك وتذهب عنك الملل. (د.عائض القرني)

(٥٢) غير نفسك: